

روايات مصرية للجيب
رجل المستحيل

المُخاطر



www.dvd4arab.com

قاسم
الرئيسة العربية الجديدة
الملك والشر والظلم
الملك والشر والظلم

المؤلف



د. نيل فاروق

رجل
المستحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
للشباب
زاهرة
بالأحداث
المثيرة

٤٣

اللعن في مصر

وما يعادل دولارا
أفريقيا في سفر
الطول العربية
والعالم

المُخاطر

- ما سر قتل (هوليود) الشهير ، الذي يعمل لحساب (الموساد) ؟
- كيف يصبح (أدهم صبرى) فى الضلع عاصمة السينا ، واحلال عرضها ؟
- لؤى .. أليصبح (أدهم صبرى) فى تحطم نجم (الموساد) ، أم ينتهى عمله كمخاطر ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، لؤى كيف يعمل (رجل المستحيل) .



العدد القادم : العين الناعمة

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في من (أدهم صوى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صوى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك القرب الذي أطلقته عليه إدارة الخابريات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نيل فاروق

١ - هوليود ..

استغرق (قدرى) صاحب الجسد البدين ، وغير التزوير في المخابرات العامة المصرية ، في عمل من أعماله البالية اللذة ، والتي يبدو معها وكأن حواسه كلها قد جشعت لها تمامًا .. كان من الواضح أن العمل الذي بين يديه دقيق ، إلى حد أنه ففز من مقعده فزحًا ، حل الرغم من بدائه البالية ، حينها سمع صوتًا هادئًا يقول :

— كيف حالك أيها البدين ؟

الفت (قدرى) إلى صاحب الصوت ، وهو يبدو أن يصرخ في وجهه غاضبًا ، ولكنه لم يكذب يصره حتى لانت ملامحه ، وأطلق ضحكة مرحة زائلة ، وهو يقول في فرح طبعي :

— يا صديقي (أدهم) .. كيف حالك أنت يا (رجل المستحيل) ؟

صاحبه (أدهم صوى) لى مرح ، وقال وهو يشير إلى بطاقة صغيرة فوق المائدة :

انضم (قدرى) في عيبت ، وقال :

— لست أشك في هذا ، ما دام قد أرسل يستدعى (رجل المستحيل) .

أشار مدير المخابرات المصرية إلى مقعد مجاور له ، داخل قاعة العرض السينمائي بجنى المخابرات ، وقال دون أن يدبر عينه عن شاشة العرض :

— اجلس يا (ن - ٩) متشاهد مقاعد أحد أقسام المخابرات الأمريكية الشهيرة .

التفت (أدهم) لجلسه في هدوء ، وهو يظن أن عبارة مدير المخابرات فجائية محضة ، وأن اقليم الذي سيواجهه ، لن يخرج عن كونه بعض المشاهد ، التي التقطها رجال المخابرات المصرية ، لواحد من عملاء المخابرات المعادية ، ولكنه لم يكذب يشهد بداية العرض ، حتى بدأت الفحشة الحقيقية تتسأل إلى أعماله ..

كان حقًا واحدًا من أفلام المخابرات الأمريكية ، ولم يكن حتى فيلمًا حديثًا ، بل كان (أدهم) قد شاهده منذ ظهر على الأقل ، ولكنه اكتفى بعقد حاجبيه ، ومواصلة مشاهدة الفيلم

— هل أفسدت عملك بقدمي يا نرى ؟

ضحك (قدرى) ، وقال وهو يربت على كتف (أدهم)

لى حوارة :

— كذبت تدلع يا صديقي .. كذبت تدلع .

ثم أردف لى عيبت :

— هل تعلم أنك تتالس هرقى الصفوة ، لى خطوينا الصامتة يا صديقي ؟

تظاهر (أدهم) بالذهشة ، وهو يقول مداعبًا :

— هل تتأكد هرقى صغيرة ؟ .. يا للمسكينة .. أراهن أنك تاتهم طعامها دون أن تدري ، بل لى أسفى أن يأكل يرم تلثمها هي ، لى حالة من حالات نهمك الشديد .

قهقه (قدرى) ضاحكًا ، وهم بمواصلة دغلياته مع (أدهم) ، ولكنه تنكّر شيئًا ما ، فتحوّلت ملامحه كلها إلى الجدية البالية ، وهو يقول :

— هل قابلت المدير ؟ .. لقد كان يطلبك هذا الصباح .

أجاب (أدهم) في هدوء :

— ليس بعد يا (قدرى) ، إنه يجمع الآن برؤساء المكاتب .. يبدو أن الأمر بالغ الخطورة هذه المرة .

حتى النهاية ، ولكنه لم يستطع منع نفسه ، مع كلمة النهاية ،
من سؤال مدير المخابرات :

— ماذا تعني مصادفيا هذا الفيلم يا سيدي ؟

اجسم مدير المخابرات ابتسامة غامضة ، وقال :

— هل تعرف بطل هذا الفيلم يا (ن - ٩) ؟

اجابه (أدغم) في دهشة :

— بالطبع يا سيدي .. إنه واحد من أشهر ممثلي السينما
الأمريكية (فرانك هال) ، ومعظم أفلامه تدخل تحت نطاق
المغامرات الحركية ، واعتقد أنه يتقاضى أعلى أجر من ممثلي
(هوليوود)^(١) .

قال مدير المخابرات في هدوء :

— وأقوى عميل (للصوماء) في الولايات المتحدة
الأمريكية أيضا .

على الرغم مما يمتاز به (أدغم) من قدرة على ضبط

* ملاحظة (هوليوود) : جزء من منجدة (لوس أنجلوس) منذ عام
١٩٩١ ، في كاليفورنيا البحرية ، وهي جامعة صناعية السينما في العالم ،
وتسمى بممرات الملاح ، ومباتها الأنظمة .

مشاعرة ، إلا أنه لم يستطع منع دهشة أليافعة ، من القفز إلى
ملاحظته وهو يتفكر :

— (فرانك هال) ١٢

أوما مدير المخابرات برأسه مرافقا ، وقال :

— هذا ما كشفته مخابراتنا منذ أمسوع واحد

يا (ن - ٩) ، ولقد أثار هذا الكشف قلق الجميع هنا ..
لنحكم خبيرة (فرانك هال) ، يمكنه عقد اتصالات قوية
داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، مما يجعله عميلا بالغ
الخطورة .

ساد الصمت لحظة ، ربما ليضع (أدغم) دهشة ، قبل أن
يقول وقد امتداد هدوءه :

— بالغ الخطورة بالنسبة لي يا سيدي ؟

اجسم مدير المخابرات ، وكأنه فهم مضمون سؤال
(أدغم) ، وقال :

— بالنسبة لنا أيضا يا (ن - ٩) ، فالأمر السياسي في
العالم متداخلة ومتشابكة ، حتى أنه يصعب الفصل بين مخاطر
التجسس التي تتعرض لها الولايات المتحدة الأمريكية ، وتلك
التي قد تمسك علينا أيضا .

٨

قال (أدغم) في هدوء :

— وما المطلوب بشأنه يا سيدي ؟

اجسم مدير المخابرات ، وقال في هدوء :

— هل تذكر ذلك الدور ، الذي لعبته مع (جوزيف

إفرايم)^(٢) ، المطلوب هو إجراء مماثل يا (ن - ٩) .

ثم أوقف في جلالة :

— أريدك أن تكشف الدور الحقيقي ، الذي يقوم به
(فرانك هال) يا (ن - ٩) .. أريد منك أن تبرز حقيقته
للجميع .

ساد الصمت لحظة أخرى ، ثم عزم (أدغم) :

— أنت تعلم يا سيدي أن الوصول إلى نجوم (هوليوود) ،
أحد صعوبات من الوصول إلى رئيس الولايات المتحدة نفسه .

اتسمت ابتسامة مدير المخابرات ، وقال في هدوء :

— لقد لاحظنا هذه النقطة بالذات ، أنا وروضاء المكاتب
يا (ن - ٩) .. ولقد اقتضينا جميعا بأنك الشخص الوحيد ،
القادر على الوصول إلى (فرانك هال) ، على نحو طبيعي .

٨ رجع لهمة (تفاع الخطر) .. المغامرة ولم (٣)

٩٤

عقد (أدغم) حاجبيه ، وقال :

— كيف ١٢.. هل سأحصل صفة صحفي أمريكي ؟

فرَّ مدير المخابرات رأسه نفيا ، وقال مبتسما :

— هذا لا يبرز قدراتك يا (ن - ٩) .. لقد أعدونا لك

لحظة تتفق مع من يحمل لقب (رجل المستقبل) .



٢ - وسط الأحداث ..

رفع المخرج الشهير (رومان بولانسكى) يده ، ليوقف التصوير في واحد من أهم مشاهد فيلمه الجديد (شيطان الجحيم) ، وقال بلمهجة المتعجبة وصوته المرتفع :
 - كفى يا (فرانك) .. لقد أحسنت أداء دورك حتى الآن ، لتترك الخطوة القادمة لـ (الكسكادير)^(*)
 هبط (فرانك هال) من السيارة البيضاء الأنيقة ، التي كان يقودها في ذلك المشهد ، وأزاح عصاة الفأرة من ظهره الأيسر الناعم ، ثم رفع عييه الزرقاوين إلى (رومان بولانسكى) ، وقال في عظمة :
 - ذقه بعجل بذلك ، فلقد أصابني الكثير من البرد ، بسبب هذا الرطب من المشاهدين .

* (الكسكادير) (CASCADER) : هو البديل الذي يقوم بأداء الأدوار البالغة الخطورة في الأفلام الأمريكية ، وهو يتقاضى في بعض الأحيان أجراً يوقى البطل ذاته .

اجسم (رومان) وهو يقف نظرة على عدد من المشاهدين ، اصطقوا علقب ساجر عشتي ، وهم يراقبون بظلمهم (فرانك) في البوار واضعجب ، وقال :
 - إنها شركات السياحة الأمريكية يا صديقي ، لقد أصبحت أحد العالم ، التي ترمى السائحون على مشاهدتها .
 قرح (فرانك) بكفه في صدره ، وقال :
 - حسناً .. دعنا نغنى من هذا الأمر ، قبل أن انقضي قه وجوههم جميعاً .
 صاح المخرج :
 - أين المتعجب ؟ ..

برز من بين صفوف المعلنين شاب يرتدى ثيلاً بيضاء ، تشبه ثياباً تلك التي يرتديها (فرانك هال) ، ولقّوه بكفه قهلاً :
 - أنا مسك .

أخذه إليه (بولانسكى) أن يقرب منه ، ثم قال :
 - هل فوسمت ما عليك أن تفعله ؟

أطرد الشاب في بساطة إلى السيارة البيضاء ، وقال :
 - نعم .. سأنتقل بالسيارة إلى هذا الجغري اللائق ، حيث

- هذا المشهد يبدو لي مألوفاً .. لقد عصفناه مفا أكثر من مرة ، ولكن الرصاصات كانت حقيقية حينذاك .
 اجسم مراقبها الأشقر ، وقال :

- ذعيني أرى كيف يتقلبه إلى السيا يا عزيزي (مني) .
 راقب الاثنان السيارة البيضاء وهي تتدفع إلى الجسر العظيم ، ثم هتف في الهواء ، لتتطع عجلاتها على الجانب الآخر ، ثم تدور حول نفسها ، وتوقف في براعة ، وهنا حصل (بولانسكى) :

- رائع .. أوقف التصوير .
 اتسم (فرانك) ، وهم بالنهوض استعداداً لأداء المشهد التالي ، حينما ارتفع صوت (آدم) يقول في سخرية :
 - انني أراه مشهلاً فلاناً .

ظهر الغضب على وجه (فرانك) ، وهم السكون لحظة في المكان ، ثم هتف (بولانسكى) في سخط :
 - من الذي يجرو على ؟
 قاطعه (آدم) في برود :
 - إنه أنا .

التفت المشاهدين في دهشة إلى (آدم) ، وكذلك فعل

من المفروض أن يفاجئني الجسر العظيم .. وهنا أهد من سرعة السيارة ، لأقفز بها غير نظري المائي ، وأهبط سالماً على الجانب الآخر .

أوما (بولانسكى) ، برأسه موافقاً ، وقال :
 - هذا صحيح .. ولكن عليك أن تتف دورك .. فأنا لا أمل إلى تكرار مثل هذه المخاطر .

اجسم للمشاهدين في قه ، وقال :
 - اطمئن يا مسر (بولانسكى) .
 اتخذ المصعب مقعده أمام عجلة القيادة في بساطة ، وأدار الفرند .. وهنا هتف (بولانسكى) :
 - أبداً المفارقة .

استوى (فرانك) في مقعد ولير ، وأشعل سيجارته وهو يراقب تصوير هذا المشهد ، على حين انطلق الخطر الشاب بالسيارة البيضاء ، وعجلته الطلقت سيارة سوداء ضخمة ، وأخذ ركابها يظفون رصاصاتهم الزلقة ، نحو السيارة البيضاء ، التي اندفعت في جحراً إلى حيث الجسر العظيم ..
 ووسط صفوف المشاهدين ، مالت لحظة حواء الشعر ، على صاحبها الأشقر ، وهتفت متعجبة :

طريق التصدير ، والترحيل والمطوون ، والمخاطر ، الذي هبط

في غضب :

— أنت صممت من فراغ .. لا يمكن أداء الحركة على نحو

الفصل .

بدت فجأة (أدهم) لاقعة ، جذبة السخينة ، وهو يقول :

— هذا ما تعتقد أنت .

الغرب (بولانسكى) بخطوات واسعة إلى حيث يقف

(أدهم) ، وقرح بسكينه في وجهه ، قتلًا في غضب :

— انسى لا أصبح بالتدخل في عمل أيها الرجل .. فلماذا أدرس

كل مشهد هزلة وأية ، وهذا الذي قام بالقصة (مايكل

جاستون) ، أشهر مُعْطِل في (هولود) بأسرها .. ولو أنك

تفوت بكلمة أخرى ، فسأطرد الجميع ، حتى ولو جلبت على

نفسى منط حركات الساحة الأفريقية كلها .

ارتفعت همهمة استنكار من المشاهدين ، على حين تجاهل

(أدهم) غضبة (بولانسكى) ، وقال في برود :

— ربما كان المشهد رائعًا في تصويره .. ولكن لو أن هؤلاء

الرجال يظنون وصاحات حقيقية ، لأصابوا السيارة على

الجانب الآخر من أخرى المائي ، مادامت قد دارت حول نفسها

وتوقفت على هذا النحو الثقيل .

٩٦

امتقع وجه المخاطر (مايكل) ، ولوح بكلمة قائلًا في حق :

— ذنبا منه يا مسر (بولانسكى) ، وتكمل عملنا .

أسرع (أدهم) يقول :

— أراهنك أنني أستطيع أداء الحركة ذاتها على نحو أفضل .

ظهرت السخينة على وجه المخاطر ، على حين برقت عين

(بولانسكى) ، وهو يقول بمناحه الشهير :

— بكم تزلعن ؟

أجابته (أدهم) في هدوء :

— سأدفع ثمن البكرة ، وتكاليف تعطيل التصدير .

بالإضافة إلى مائة ألف دولار أخرى .

هذا العرض مثيرًا للجميع ، حتى أن (بولانسكى) ظل

يملك في عين (أدهم) لحظة ، ثم قال في عناد :

— أعيديوا السيارة إلى هنا ، وليرتد هذا المصروف خُلة

(مايكل) البيضاء .

هبط (فرانك) في استنكار :

— ماذا تقول يا (رومان) ؟ .. هل من مستطع وقتنا الثمين ،

من أجل تزي عابث ؟

قال (رومان بولانسكى) في صرامة :

٩٧

— سنلغنه دوسًا أمام الجميع ، وسنخلصه من تلك الأروال

التي يحارها بغروره يا (فرانك) .

لم يمض وقت طويل ، حتى كان (أدهم) قد ارتدى الخُلة

البيضاء ، وجلس خلف مقود السيارة البيضاء ، وأدار محركها .

فهمهم (فرانك) في حق :

— يا له من وقت ضائع !!

أجابته (مايكل) الذي جلس إلى جواره :

— لا تقلق يا مسر (فرانك) .. سيدفع هذا الثرى

المغرور الثمن ثمانيه لي .

مط (فرانك) شفاه ، وقال :



٩٨

— النظر حتى ترى ما يفعله يا (مايكل) .

اجتمع (مايكل) في حيث ، وقال :

— إنه لن ينجح يا مسر (فرانك) .

غمغم (فرانك) :

— من يبرى ؟

ازدادت اجسامه (مايكل) غيبًا ، وضمعتها هبة وحشية .

وهو يقول :

— أراهنك أنه لن يعمل ، فحسبي لو غُتِر المجرى المائي ،

سعلت السيارة ، وتقلب رأسًا على عقب .

ثم أورد في ضجاعة :

— لقد حلت العجلة الأمامية اليسرى تقريبًا .. إنها لن

تحمّل الارتطام بالأرض .

قال هذا في اللحظة ذاتها ، التي اندفع فيها (أدهم)

بالسيارة البيضاء نحو المجرى المائي الواسع .

٩٩

٣ - القفزة ..

تمثلت عيون المشاهدين بالسيارة البيضاء ، وقد اختفت
مشاعرهم وتباتت ..

كان (مايكل) و (فرانك) يقفان في ارجاء مخفية
وخفية ، ولما يتولعان ما سيعيب (أدهم) ، حيناً يحط على
الجانب الآخر ، وتطو عجلة سيارته ، فقلب رأساً على
عقب ، ويدفع هو ثم الصلدى ..

كانت (منى) تشعر بالدهوء والاضطراب ، فهي بعد طوي
عملها مع (أدهم) ، باتت تؤمن بقدرته على أداء هذه القفزة ،
التي لا تتبادل ما فعله في مواقف مماثلة حقيقية ..

أما المخرج الشهير (رومان بولانسكى) ، فقد بدأ يولى
المشهد اهتماماً حقيقياً ، بعد أن أتقنه مهارة (أدهم) في
الانطلاق بالسيارة ، ومروعة الطرادين ، أن هذا الشاب يمتلك
جسارة حقيقية ، وبدأ يسأل نفسه :

— هل ينجح حقاً في أداء المشهد على نحو أفضل ؟

٢٠

كان (أدهم صبرى) أكثر الجميع هدوءاً واثقة ، فقد كان
يقى في قدرته على غمر كبير ، وربما كان هذا هو سر نجاحه
الدائم ..

وحانت لحظة الاختبار ..

وصلت السيارة البيضاء إلى الجسر الضخم ، فزاد (أدهم)
من سرعتها ، وقفز في جارة غير المتجرى المائى الواسع ..

تعلقت عيون الجميع بالسيارة البيضاء ، التي بدت كقطارة
قزينة ، وهي تعبر المتجرى المائى في خط مستقيم ، ثم تنقض على
الأرض كحجر يتم بالقواطع فريسته ..

وهبطت السيارة على الجانب الآخر ، ومما أن نست
عجلاتها الأرض ، حتى الفصل إطارها الألسى الأيسر ، واحتل
توازن السيارة ثانياً ، وارتفعت سرعة جزع من حياجر
الجميع ..

في حياكل كل مقاً ولاوب لحظة ، تولف فيها لسان نفسه :
ماهو المستحيل ؟

أو ربما استعداد قول القائل القرونى الشهير (نابليون بونابرت)
حيناً قال : إنه لا يعرف بكلمة (مستحيل) في قاموس اللغة ..

٢١

احتلال توازن السيارة ، التي لم تلبث أن أطاعت لأمرها ، وكأنها
تجدها ، فانضمت في استكانة ، وواصلت انطلاقها مبهدة عن
الحافة الأخرى للمتجرى المائى ، وهي تجر نفسها جرّاً ، قبل أن
تتولف على بعد كافٍ ، وسط عاصفة من الضباب ..

بل هما عاصفتان ..

كانت الأخرى من عصف المشاهدين ..

فقد رأت الضممت لحظة ، ثم سرخ الجميع في انبهار
واعتجاب ..

(بولانسكى) نفسه ، قفز من مقعده ، وصاح كالجنون :
— هذا رائع .. بل أكثر من رائع .. استمروا في هذا الرجل
المعجزة ، سأوقع معه العقد على الفور ..

كاد (مايكل) وحده يملك دهولاً ، وفهراً ، أما (فرانك)
فقد مال نحوه ، وعظم في مشرقة :

— أهذا هو الذى سيدفع الثمن ؟

ثم ترقى (مايكل) بجتر لشفه ، ونهض إلى حيث يقف
(بولانسكى) ، وقال في حماس :

— لاأنا لنمرع بالتعاقد معه يا (رومان) .. هذا الذى
كفيل بمعاينة عدد المحجرين بأفلامى ..

٢٣

ولى حيلة من رؤا ما حدث ، عندما هبطت سيارة (أدهم) ،
على الجانب الآخر للمتجرى المائى ، كانت لحظة التولف هذه ..
فقد تصوّر الجميع خطتها أن السيارة متقلب رأساً على
عقب ..

ولكن قائد السيارة لم يكن رجلاً عادياً ..

فقد كان (رجل المستحيل) ..

وعندما يعقّق الأمر به (أدهم صبرى) ، فإن كل مؤثرين
العقل والمطلق تقلب ..

بل إننا لن نبالغ حيناً لقول إن (أدهم صبرى) كان هو
الوحيد ، الذى لم يفاجده ما حدث ..

فقد شعر منذ انطلاقه بالسيارة ، بوجود خيال في عينيها
الأنامية اليسرى ..

شعر به ، ولكنه لم يسأل ..

فقد أصرّ على مواصلة تمكّبه ..

فقد تأهب للحظة الفصل الإطار .. فلم يكن هذا الأخير
يقفز بعيداً ، حتى كانت قبضة (أدهم) تحيط بحيلة القيادة
كأهولاد ، وقد أمأفا قليلاً إلى اليمن معاذياً ذلك الخلل ، الذى
سيحدثه — حيناً — الفصل الإطار .. ولكن ذلك لم يمنع

٢٢

برأت عنها المخرج الأمريكي الشهير ، وهو يقفهم في المجال :
— سأفعل يا (فرانك) .. لن أضيع الفرصة .. سأفعل .

تلقت (منى) حوفا في النهار ، تتأمل الديكور الفاتح ،
الباهظ التكلفة ، في مكتب مدير شركة (وارنر) العالمية
للسميتا ، ثم لم تلبث أن عادت تولى اهتمامها إلى (أدهم) ،
الذى كان يقول في هدوء :
— لقد كان مجرد تحدى يا مسر (دوجلاس) .. إلى لا أنوى
احتراف مهنة الشخاطرة هذه

صعدت (منى) اجتماعيا في صعوبة ، وهي تسمح هذا
الحديث ، بين (أدهم) ، ومدير شركة (وارنر) .. فقد
كانت وحدها تعلم أن (أدهم) يحترف بالعمل أشد المهن
خطورة ، ولكنها كانت تعلم أيضا أن عليه — طبقا للخطة —
التظاهر بعدم اهتمامه بالعمل ، فظهرت بالجبن ، وهي تسمح
مدير الشركة (دوجلاس) يقول في حماس :
— هل تعلم كم يمكن أن يبرز عليك هذا العمل مستويا
يا مسر (كازك) ؟

كان (كازك) هو الاسم الذى قدم (أدهم) به نفسه لـ
(هوليوود) ، لذا فقد أجاب في هدوء :
— كم ؟

هبط (دوجلاس) في حماس :

— مالا يقل عن مليونين من الدولارات يا مسر (كازك) .
لنح (أدهم) لى رسم الاتيوار على وجهه ، وكذلك طغت
(منى) ، وهو يقول :
— يا إلهي .. إلى هذا الحد ؟

مال (دوجلاس) نحوه ، وقال لى ضجة جديدة الإثراء :
— لقد يرتفع هذا الدخل لى العام القالى .
ساد الصمت لحظة ، تبادل فيها (أدهم) و (منى)
نظرات تعجبية ، ثم هضم (أدهم) ، وكأنه يحدث نفسه :
— يا إلهي .. مليونين فى عام واحد .
ثم رفع رأسه إلى (دوجلاس) ، وقال لى حماس :

— إني أوافق يا مسر (دوجلاس) .
ظهر الإثبات على وجه (دوجلاس) ، وأصرع بقلوب العقد
أمام (أدهم) ، وهو يخط :

٤ — وبدأت المعركة ..

صب (فرانك) لنفسه كأسا من الخمر ، ورفعها إلى
شفاهه ، وهو يقول لـ (مايكل) ، الذى جلس ساكنا
مهمونا :

— أما زال ظهور هذا المخاطر الجديد يؤرقك يا عزيزى
(مايكل) ؟

تطلع إليه (مايكل) فى شرود ، وهضم :
— نعم .. ولكن ليس على النحو الذى تتصوره أنت .
ابتسم (فرانك) ابتسامة مسخرة ، وقال :

— هل أى نحو إذن ؟
عقد (مايكل) حاجبه ، وقال :
— هذه المهارة الفائقة التى أبدتها ، تعيد لى نفسى أصفا ،
طالما تردد فى أروقة جهاز غنائراتنا .
شرب (فرانك) كأسه دفعة واحدة ، ثم أخذ يصب كأسا
أخرى وهو يسأله فى نهكم :

— مرحبا بك لى (هوليوود) أيتها المخاطر .. صانعى أنك
لن تنعم أبدا .
انضمت (منى) ، وهي تقول :
— أنا أوافقك يا سيدي .. إنه لن يندم .



— أى اسم هذا ؟

صمت (مايكل) لحظة ، ثم قال فى جناب :

— (أدهم صبرى) .

كان (فرانك) يوم يرفع كأسه إلى شفاهه ، عندما نطق
(مايكل) الاسم ، فارتجفت الأكاس فى يده ، حتى أنه اضطرب
للقربض عليها بكفها كئيبة ، وهو عيظ فى ذعر :

— (أدهم صبرى) ! .. أية حافة جعلتك تردّد هذا الاسم ؟

قال (مايكل) فى اصرار :

— هل رأيت تلك المهارة التى أبدتها .. إنه هو بلا شك .
طرح (فرانك) كأسه إلى نهاية يوفى قصره المسيح ، وقال
فى غضب :

— كفى يا (مايكل) .. إنك تحاول البحث عن لبيب
لطرفك عليك .

قال (مايكل) فى حق :

— إنك وصياور مجرد الموقى يا (فرانك) .. لقد قام بالعمل
فى بساطة تخفى الحرفين ، وبهارة لا تنال إلا لمخاطر غير .
قال (فرانك) ، دون أن يحاول إخفاء اضطرابه
— ربما كان كذلك .

أطلق (مايكل) ضحكة ساعرة موقرة ، وقال :

— وهل ظن أنه من الممكن أن يتواجد مخاطر واحد ، يملك
هذه القدرة القليلة ، دون أن ترتج أوساط السبنا — فى العالم
أجمع — بخبره ؟

وحسب الخلق إلى قلب (فرانك) على الرغم من محاولاته
المستعجلة لدوله .. فعمعم فى قلق :

— ولكنه لا يتدبر على الإطلاق .

أجاب (مايكل) :

— هل تسمت أنه أبرع أهل الأرض فى الفكر ؟

صمت (فرانك) لحظة ، ثم قال فى عصبية :

— ولكن لا يوجد ما يبرز سمه خلقنا ، فمن نعمل فى
دولة لا نقف لدوله بصله .

انهم (مايكل) فى سخرية ، وقال :

— من يحاول أن تقدم يا (فرانك) ؟ .. أنت تعلم أن نجسنا
على الولايات المتحدة سينعكس بالضرورة ، على كل بلدان
الشرق الأوسط .

دار (فرانك) فى جوف القصر يوقر ، ثم قال وهو يترج
بشراعية :

— ألا يحتمل أنه مخاطر لم يزل لسطاً وافرًا من الشهرة بعد .

زفر (مايكل) فى ضيق ، وقال :

— اسمع يا (فرانك) .. أنت تعلم مثل أن عمل الخطابين ،
وأفهامهم التى يلهث ها رؤاد السبنا ، مدروسة بكل دقة ، حتى
أن احتمالات الخطر فيها تكاد تنخفض إلى النرج تقريباً .. أما
(كلاؤك) هذا ، فقد قام بعمل مدهل ، على نحو أرتجاني محض ،
وهذا لا يتناهى الخطر محترف ، بل لرجل مخابرات متميز ،
وموهوب ، والوحيد الذى يمكنه أداء أشد الأعمال الخطورة ،
دون أن يظرف له ومضى هو (أدهم صبرى) وحده .

ساد الصمت بينهما طويلاً بعد هذا الصراخ ، ثم فهمم
(فرانك) :

— حسناً .. نستعمل معه بهذا الافتراض .

هتف (مايكل) فى حماس :

— البحث لنا إذن عن وسيلة للتخلص منه .

انهم (فرانك) فى وحشية ، وقال :

— لا يطق يا عزيزى (مايكل) .. العمل الذى اختاره
يجعل هذه المهمة هيئة للغاية .

فى اللحظة نفسها ، التى كان فيها (فرانك) و (مايكل)
يخططان للتخلص من (أدهم صبرى) ، كانت (منى) تسأل
(أدهم) :

— أعتقد أن الجزء الأول من الخطة قد تم بنجاح .. والآن
ماذا علينا أن نفعل ؟

أجابها (أدهم) فى هدوء :

— علينا أن ننتظر يا عزيزى .

سأله فى دهشة :

— فقط ؟

صمت لحظة ، وهو يرجع الخطة التى وضعها خيرا
الخبايا المصيبة ، ثم قال :

— لقد اعتاد (فرانك) أن يقيم حفلاً كبيراً فى قصره ، بعد
الانتهاء من تصوير كل فيلم من أفلامه .. وهو يدعو إلى هذا
الحفل كل العاملين بالفيلم ، بالإضافة إلى عدد من كبار
السياسيين الأمريكيين ، ورجال الكونجرس ، وبعض جرائد
المؤسسة العسكرية الأمريكية ، ويؤمن خيرا أن هذا الحفل
يكون فى العادة أفضل مناخ لجمع المعلومات ، ووضع خطة
التجسس الجديدة .. وبحكم عمل فى الفيلم كمنحاطر ، سم

دعوتى إلى الخلل .. وهنا سيكون علينا معرفة الخطوة القادمة
لـ (فرانك) ، وكشف حقيقته فى أثناء تقيده لها .

سأنته (منى) :

.. وهل ستعظر طويلاً ؟

عقد حاجبيه ، وهو يقول :

.. لا أعقد يا (منى) .. فهذا الفيلم يصور منذ شهرين
كاملين ، وأعتقد أنهم يهتمون بالسمات الأخيرة له .

ثم أرفف فى اهتمام :

.. لن نعظر طويلاً .

جلس (أدهم) فى صباح اليوم التالى ، يراقب تصوير أحد
المشاهد ، التى يطلق فيها (فرانك) على متن دراجة بخارية ،
عماولا اللصاق بطائرة نقل أحد أعدائه ، ويصنع السيناريو على
أن يصلى بقام معدى أسفل الطائرة ، التى ترتفع به عالياً ..
سار التصوير على وجه حسن ، حتى بدأت مطاردة الدراجة
البخارية للطائرة ، وهذا نصف (بولانسكى) :

.. تذكرك يا (كلارك) :

لوح (أدهم) بكفه لـ (منى) ، واتصم وهو يهبط
قائلاً فى مزح :

٣٢

.. لا تطلقى يا عزيزى (بوجيت) ، لن أأنقذ كثيراً .

اجسمت (منى) وهى تبادلته التحية ، على حين امتطى هو
الدراجة البخارية ، وأدار محركها ، ثم أطلق بها خلف
الطائرة .. وعلى بعد أمتار قليلة من المشهد همس (فرانك) :

.. ماذا فعلت هذه المرة يا (مايكل) ؟

اتصم (مايكل) فى ضربة ، وقال :

.. أطمئن يا (فرانك) .. إنه لن ينجو هذه المرة ، مهما
بلغت مهارته .

عاد (فرانك) وسأله فى عصبية :

.. يبيى أن أعرف على الأقل .

اتصم (مايكل) ، وأشار إلى الطائرة التى تطلق ، وقال :

.. القمام المعدى ، الذى يصلى به ذلك الشيطان
المصرى ، لن يمسد أكثر من ثلاث دقائق .. بعدها

بتر عبارته ، وهو يحدث فرقة بلهيام يده ووسطاها ، على
نحو يوحى بسقوط (أدهم) من ارتفاع قاتل .. فتأملت هنا
(فرانك) ، واتصم وهو يقول :

.. أحسنت هذه المرة يا عزيزى (مايكل) .. مستغلص
أخيراً من هذا الشيطان المصرى .

٣٣

(٣٠ - وهل التسويل - الطائرة - ٤٣)

.. لست أدري .. لقد أسدده بنفسى و

فيل أن بهم عبارته ، رأى الجميع القام المعدى للطائرة
بخلت ، و (أدهم) يحوى بلا مظلة بن ارتفاع ثلاثة أمتار ،
نحو الأرض .



كالعادة .. بدأ (أدهم) مفرقاً للإعجاب ، وهو يطلق
بالدراجة البخارية خلف الطائرة ، ويلحق بها فى اللحظات
التي بدأت فيها عجلاتها ترتفع عن الأرض ..
كانت الاثنيان .. الطائرة والدراجة البخارية .. قد بلغت سرعة
قائفة فى تلك اللحظة ، ولكن (أدهم) لم يتردد لحظة ، وهو
يصغى عن دراجته البخارية ، ويقفز مسلياً بالقمام المعدى
للطائرة ، التى واصلت ارتفاعها فى سرعة ..
كانت قوته الرائعة وحقيقة ، حتى أن (بولانسكى) همغم فى
إعجاب :

.. ياله من مشهد رائع !

ارتفعت الطائرة ، وارتفعت ، حتى بدت الأرض بعيدة ،
وبدا فريق التصوير كقطر صغيرة متناثرة ، ثم دلت الطائرة
حول نفسها ، دون أن يصغى (أدهم) عن القام المعدى ،
ومال (فرانك) نحو (مايكل) وسأله فى قلق :

.. ماذا حدث ؟ .. القام لم يخلت بعد .

عقد (مايكل) حاجبيه ، وهمغم فى تأمل :

٣٤

٥- للقط سبعة أرواح ..

كان وقع المفاجأة مذهلاً ، بالقسبة للجميع ، عندما رأوا (أدهم) يجرى من حائق ، بلا أدنى أمل في الفجاة ، وأخذت المفاجأة (منى) جذرها ، طهرت في وعب :

— يا إلهي !! (أدهم) !!

لم يتبه أحد إلى صرختها بالغة العرية ، فقد كانت أبصارهم ، وأذنانهم متجهة إلى الرجل الذي يجرى ..

لم يتبه لصرخها سوى (فرانك) و (مايكل) ، الذي غمغم وعيناه تالفتان في ظفر :

— إنه هو .

أجابته (فرانك) في الفعل :

— قل إنه كان هو ، قل ينجو هذه المرة .

يا إلهي !! أمي النهاية ؟ ..

هذا ما حدث (أدهم) به نفسه وهو يسقط ..

على الرغم من خطورة موقفه ، إلا أن أعصابه الفولاذية ظلت قوية مناسكة ، وعقله لم يتوقف عن التفكير لحظة واحدة ..



يا إلهي !! أمي النهاية ؟

هذا ما حدث (أدهم) به نفسه وهو يسقط ..

يخطفون في دهول ، في جسد (أدهم) الذي يسبح في الهواء ، بمرحلة وساطة ، كما لو أنه يملك جناحين ..

ولكن تلك الصرخات لم تلبث أن تضرعت من حلقهم ، عندما هبط جسد (أدهم) وسط كومة التبن الضخمة ..

لفر (فرانك) ، وصرخ في دهول :

— هذا مستحيل .. مستحيل .

أما (مايكل) فقد ضحك وجهه ، ووقف مذهولاً ، يحدق في كومة التبن دون أن تتفرج شفاه عن حرف واحد ..

وكانت (منى) أول من وصل إلى كومة التبن ..

لتصيرت الدموع من عينها ، وهي تصلى بـ (أدهم) ، صائحة :

— حذا لله .. لقد حققت معجزة .. لقد تصورت لحظة أنك ..

فأطعها (أدهم) ، وهو يتفص التبن عن ثيابه ، قائلاً :

— لا تصدئي بالعربية يا (منى) .. تذكرى أنك فرنسية

تقيم في الولايات المتحدة .

حدثت (منى) في وجهه بشبهة ، ولم تنطق بكلمة واحدة ، على حين أحاط بهم طاقم التصوير ، وأخطط صياح

دارت عيناه في المكان بسرعة البرق ، بحثاً عن مبطلة صاخبة

ضيوئه في أمان ..

وعثر عليها ..

كان هناك فيلم آخر لم تصويره في الاستديو الضخم ، التابع لشركة (وارنر) ، عن رحلة البفر ، وكانت تويست مساحة

التصوير كومة ضخمة من التبن ..

وكانت المشكلة تكمن في كيفية الوصول إليها ..

تذكر (أدهم) ، في جزء من النهاية ، تنهيات القفز بالمظلات ، التي تلقاها في سلاح الطوارق المصري ..

تذكر كيف كانت تدريباته تضمن كيفية توجيه جسده في الهواء ، إلى أن يفتح مظله ، حتى يتمكن الهبوط في النقطة التي تم

تحديدتها مسبقاً ..

كان هذا يعتمد على الجزء الذي يواجهه الهواء من جسده .. كان هذا سهلاً ، وهو مطمئن إلى جسده مظلمه خفيف

ظهوره ، ولكنه أمر يحتاج إلى أعصاب من الفولاذ ، وهو لا يحمل مظله ..

و (أدهم مصري) يملك هذه الأعصاب الفولاذية .. لقد اجتبت صرخات الفرع في حناجر الجميع ، وهم

اجمع وهم ينجون (أدهم) بجهاته ، التي هي أقرب إلى
المعجزة ، وكان أكثرهم إيماناً (رومان بولانسكى) نفسه ،
لدى صف لي ذهول
إيماناً بمعجزة يا (كلارك) . أتت أكثر إنسان عظماء رأيه
في حياتي بأكملها ..

أنت قال حسن للقيام يا (كلارك) .

ابسم (أدهم) ، وقال :

— لقطت سبعة أرواح يا مستر (رومان) .

صف (بولانسكى) لي مساعدة .

— لقد صورت المشهد بأكمله .. سأنتدئ عرضي العالم
كله في إخراج مثل له ، سأغير السيناريو كله ، حتى أعود إلى
أقصى درجة من هذا المشهد المعجزة .

ابسم (أدهم) ، وقال :

— انزل ما يدالك يا مستر (رومان) .

تخلص (أدهم) من الجميع في رفق ، وانقسط كلف
(متى) ، وابتعد يا عن الجميع ، ثم قال في بساطة :

— لقد انكشف أسراً يا (متى) .

توقفت (متى) عن السور خطه ، وسأله في مرغ من القلق
والدهشة :

٤٠

— كيف عرفت ؟
أجابني دون أن يفارق هدوءه :
— لقد كان هذا الحادث ممتعاً
تضاعفت دهشتي ، وهي تعلمهم :
— يا ياني ١١ .. قد يكون ذلك المخاطر ، التي اسطلت
مكانه يا (أدهم) .

عقد (أدهم) حاجبيه ، وعلمهم :

— القاصدين (مايكل) ، ربما .. هذا الاحتمال لم يرد

بذهني .

ثم تابع وكأنه يحدث نفسه :

— انقاص شخص .. ربما

ساد الصمت بينهما لحظة ، ثم عاد (أدهم) يقول :

— سنعرض هذا يا عزيزي ، ونواصل النقطة التي وضعها
عابراًها ، إلى أن يثبت العكس

جرح (فرانك) كأس الخمر ، التي يسلك بها دفعة
واحدة ، وقال في توتر بلغ منه مبلغه :

— حسناً يا (مايكل) .. لقد تأكدنا من كونه (أدهم

٤١

نايع (فرانك) حديثه الساحط :
— نعم خبيراً . ولقد طلبوا منا التوقف عن المحاولة ، حتى
يعمل هذا الخبير .
ثم أردف في عطف
— أعتقد أن (أدهم صوري) سواجده حزناً شعواء هذه
أمره



٤٢

صوري) ، بعد أن عطف وسيله باسمه دون وعي منها .. ولكن
هذا الرجل يبدو كالمهبطان .. إن كل محاولات التخلص منه
تيرو بالفشل ، مهما بلغ إقتانها .

غمغم (مايكل) وهو يصيب نفسه كأنما مزدوجة
— لا بد أن نواصل المحاولة يا (فرانك) .. لا تنس أن
عابراًها قد انقضت الملايين لصنع منك أشهر نجم سينما في
(هوليوود) ، ولا ينبغي أن تضيق هذه الملايين عليك .

صف (فرانك) في غضب :

— لقد أنفقوا الملايين أيضاً لتجديك على أعمال اغتباطية ،
ويعن بشرك مما في المسؤولية .. ولكن عابراًها ترى أننا
لا نصلح للتخلص منه ..

عقد (مايكل) حاجبيه ، وسأله في قلق :

— ماذا تعني ؟

أجابه (فرانك) في حق :

— لقد أبهرت إليهم بهذا التطور الخطير ، فأجابوا بأنهم
سوسلون خبيراً ،

غمغم (مايكل) في دهشة :

— خبيراً ؟

٤٣

اجسم (فرانك) ، وقال .
— بالطبع .. والجميع مدعرون كالعادة
تصاعدت صيحات مرحة من الحاضرين ، على حين سألته
(أدهم) :

— هل تشملى الدعوة أيضًا ؟
بدت اجسامه (فرانك) غامضة ، وهو يقول
— بلا شك يا عزيزي (كلارك) . بل انى لا أبالغ عندما
أقول إنك ستكون نجم الحفل هذه الليلة .
ثم أرفف لي لحية أكثر غوصًا :
— لقد ألقت الحفل هذه المرة من أجلك .. من أجلك
بالذات .

أطلق (أدهم) من بين شفتيه صغير إعجاب ، حينما
دخلت (منى) إلى حجرته ، مرتدية ثوب مهرة فضى اللون ،
وهبط في مرح :
— إنك تبدين رائعة الليلة يا عزيزي .
أجر وجهه عجلًا ، وهى تغمغم :
— أنت أيها تيمو شديد الوسامة ، فى خلعة لسهرة السجاء
(أدهم) :

٤٥

انطلق (أدهم) يمد يده فوق سطح ناطحة سحاب ضخمة ،
حتى وصل إلى حافة السطح ، ثم ففز في الهواء ، وتمايل بسلم
من الخيال ، يتدلى من طائرة هليكوبتر ، لم يلبث أن أصبحت عن
سطح ناطحة السحاب ، ثم عادت أدراجها إليه ، حيث ففز
(أدهم) إلى السطح ، وهبط (يولانسكى)
— أوقف التصوير .. لقد كان مشهدًا رائعًا كالعادة
(يا كلارك)

اجسم (أدهم) ، وقال في هدوء :
— يستعد ذلك يا مسر (رومان) .
هتف الفرح الأمريكي في سعادة :
— لقد كان هذا آخر مشاهد الفيلم أيها السادة
تصعدت هتافات العامين بالقبلم ، وتنهدت (منى) في
ارتياح ، على حين صاح (يولانسكى) مهملًا (فرانك) :
— هل ستقيم حفلًا هذه المرة أيضًا يا عزيزي (فرانك) ؟

٤٤

— تلك الخاصة بمحاولات الانتقام (مايكل) منى .
تنهدت وهى تقول .
— هذا يمتد لى نفسى منذًا من الارتياح
توَّح بكفه على نحو مسرحى مبالغ فيه ، وقال :
— والآه يا أميري .. هيا بنا إلى الحفل ، فقللى بمحذتى أنه
سيكون آخر حفلات (فرانك هال)

كانت الأضواء التى تخرج بها قصر (فرانك) تلمسو
واضحة ، من على بعد كيلومترين كاملين ، خاصة من ذلك
الموقع الخاص ، الذى أقام فيه (فرانك) قصره ، فوق أعلى قمة
فى (هوليود) ، ولم يكن إلاهلال فى دخول القصر بأقل منه
خارجه ، فقد شيد (فرانك) قصره فى يدخ شديد ، حتى جعله
أشبه بالقصور الأسطورية

هذا مادار بجلد (منى) ، وهى تتأمل القصر فى النياز .
أما (أدهم) فلم تكن تلك الفخامة تثير فى نفسه أية
مشاعر . ولكنه اجسم اجسامه الجذابة ، عتلتها استقبله
(فرانك) فى حوارة ، وقاده (منى) إلى بيو السفلى ، وهو
يقول فى مرح ، يدا مهملًا مبالغًا فيه :

٤٧

سأها فى بحث :
— هل يابل أخلصنا بالآخر إذن ؟
تصاعف اجزار وجوها ، وأخاضحت به فى عجل ، وهى
تقول فرارًا من مداعباته :
— هل تعتقد أننا ستصبح فى كشف لحظة (فرانك هال)
هذا المساء ؟
لم تلب مساوئها لإيمانه عن الخطوط هتبا ، ولكنه أجابها
فى جدية :

— سيؤكد هذا على مهارتنا فى ملاعبه ، ولست فى حاجة
وأن أعيرك أنه من المفروض ألا يجب من عينا لحظة واحدة ،
ببني أن نعرف كل شخص يوم هو بالحدث إليه .
أجابه فى حماس :
— اطمئن .

اجسم وهو يمدل من وضع يدا على عتله القصور ، ثم قال :
— هل تعلمين أنى بدأت أميل فظنيتك يا عزيزي ؟
سألته فى خيرة :
— أية نظرية ؟
أجابها فى هدوء .

٤٦

— كم بعددك قدموك يا عزيزي (كلاك) .. قل ..
عشيت لحظة ألا تحضر .

أجابته (أدهم) في هدوء :

— لم يحضر هذا بيال مطلقاً يا عزيزي (فرانك)
عادت ابنة (فرانك) تخرج بالمومس ، وهو يلتفت

إلى (منى) ، وسألت :

— هل أعجبك لغزى المتراضع يا عزيزي (بريجت) ؟

ضحكت (منى) ، وهي تقول :

— متراجع ؟! .. كيف تبدو القصور الفخمة إذن ؟

بدأ وهلة أن (فرانك) سيجيب تسليماً بعبارة منقطة ،
ولكن الاهتمام ظهر في ملامحه فجأة ، وقال في لغة :

— معلومة يا صديقي ، هناك ضيف يجنى استقباله .

تابه (أدهم) و (منى) بهتريهما ، وهو يسرع نحو رجل

وقور ، في العقد الخامس من عمره ، امتلأ رأسه بالشيب ،
وقال (أدهم) في اهتمام :

— إنه (إدوارد موجاني) ، واحد من أشهر أعضاء
الكونجرس الأمريكي .. أعطه أنه هدف (فرانك) .. لهذه
هي أول مرة بدعوه فيها إلى قصره ، حسبما تقول تقارير غامضة

٤٨

بأنه (منى) :

— وماذا لديه مما يمكن أن يسيل لعاب (فرانك) ؟

غهم (أدهم) في اهتمام .

— قانون سري جديد يدرسه الكونجرس الآن ، حول تزويد

بعض بلدان الشرق الأوسط بالأسلحة الأمريكية الحديثة

يا (منى) .. أعطد أن هذا هو هدف (الموحد) هذه المرة .

لم يكن يوم عاربه ، حتى جمع من خلفه صوتاً رقيقاً يقول .

— ألم تقابل من قبل يا مسر (كلاك) ؟

استأثر (أدهم) و (منى) إلى مصدر الصوت في هدوء ،

وإن لم تستطيع (منى) كتمان دهشتها حينما تعرفت الصوت .

كانت صاحبة الصوت فاف فافاً ، بكل ما عمله الكلمة من

معان ، وكانت فوق شفتيها ابتسامة تجمع بين السخونة

والعموض ، وهي تسترد في هدوء .

— أنا والله من أتباعه تقابلنا من قبل .. أمي (سونيا) ..

(سونيا جراهام)

٤٩

٧- الأفعى في المعركة ..

شعرت (منى) بهزبات قلبها ترتفع ، وهي تمحلق في وجه
و (سونيا) ، واجتماعها الساحرة الفاضحة ، ولكن دهشتها
لفرت إلى اللذوة ، عندما قال (أدهم) في هدوء ، ودون أن
تزال شفتيه تلك الإجمامة الهادئة :

— نعم يا عزيزي (سونيا) .. لقد اتقينا كثيراً من قبل ،
ولكنك كنت تعبرين غامضة في كل مرة .

ظهر الغضب على وجه (سونيا) لحظة ، ثم لم تلبث
أسانيرها أن عادت لتفرج ، وهي تقول في هدوء :

— لست أنوي ذلك في هذه المرة يا مسر (كلاك) .

تأقّى وجه (أدهم) باهتمام ساعرة ، وهو يقول :

— من يدري يا عزيزي (سونيا) ؟ .. من يدري ؟

أخضت (سونيا) إحدى سجاتها الرطبة ، بقذاحة ذهبية
أليفة ، وولدت دجانيا في وجه (أدهم) ، وهي تقول في ضجر
مفعل .

•••

— هل تعلم أنني أمل اللعب بأوراق مكشوفة يا عزيزي

(أدهم) ؟ .. هذا يفتقد لذة الصراع

خلت (منى) صامتة ، تسمحح إلى هذا الحوار البارد ،

و (أدهم) يقول :

— بالعكس يا عزيزي (سونيا) .. إنني أكثر ميلاً للعب

بأوراق مكشوفة ، فهذا النوع من اللعب يبرز قدرة اللاعبين

على الانجذاب ، بينما عن اللحظة الموضوعة .

أطلقت (سونيا) ضحكة رقيقة ، وقالت في سخرية :

— أنت وحدك تطعب بالهال يا عزيزي (أدهم) ، أما

نحن فلدينا لحظة معجونة .

لم يرد (أدهم) هل أن قال في سخرية :

— معجونة ؟!

نفتت (سونيا) دحان سجارتها مرة أخرى ، وقالت في هدوء :

— حظك جيد من رجلنا يا (أدهم) ؟

أجابته (أدهم) في برود :

— لا شيء يستحق الذكر يا عزيزي (سونيا) .. إنني أنوي

مخطوطة فحسب .

عقدت (سونيا) حاجبيها الجميلين . وهفت في غضب :

•••

— هل نلتقي ؟

قاطعها (أدهم) وهو بلغت إلى (منى) ، قائلا في هدوء :
— أتركها وحدنا يا عزيزي . هناك الكثير مما يستحق
المشاهدة في الحفل

فهمت (منى) رسالة (أدهم) الخفية على الفور ،
فهمت أنه يريدنا أن نراقب (فرانك) ، حتى لا نضيع منهما
خبر الطلعة ، فالتفت في هدوء :

— أعتقد ذلك

ثم تركتهما الحرباء الباردة ، وعرفت في هدوء نحو (فرانك) ..
كان (فرانك) متمكنا في حديث جاد ، مع عضو
الكونجرس (إدوارد مورفي) .. وقبل أن تصل (منى) إلى
المسألة ، التي تسمح لها باستئناف السمع ، فوجئت بـ (مايكل)
يحرص طريقها ، ويقول في مرجح مصطنع :

— هل أعجبك الحفل يا فانتسي ؟

اجتمعت (منى) اجسامة باردة ، وقالت في انصاف :

— نعم .

أردت أن تواصل طريقها ، إلا أن (مايكل) أمسك وسفها
في خشونة ، وقال :

٥٢

— اتركهما يتحدثان في هدوء يا فانتسي .. إنهما يكرهان أن
يسترق أحد السمع إليهما .

حاولت (منى) أن تزع سفيها من يده في صنف ، ولكنها
فرجت يديها عن لمس باردة تستصق جوانبها ، وجمعت
(مايكل) يقول في شراسة ، وبصوت خافت :

— تلمس أمامي في هدوء يا فانتسي ، فأنا أكره أن أرى
جسدك يقب رصاصة .

ثم أردنا ، وهو يدفعها أمامه في قسوة .

— متكونين الزوجة الرابعة في حرجا مع الشيطان المصري
قبل أن تصحرك (منى) حركة واحدة ، أمسكت قبضة
فرلاية بمصم (مايكل) ، وجمعت (منى) صوت (أدهم) ،
السخر ، يقول في هدوء :

— هل قطعت حديثك الطرف يا ليزي ، يا عزيزي (مايكل) ؟

إذا كان (مايكل) قد فكر في المقاومة جزوا من الثانية ،
فقد تلاشى هذا الفكر تماما ، مع الألم الشديد الذي أصاب
معصمه ، تحت ضغط قبضة (أدهم) الفولاذية ، التي أجبرته
على خفض يده المسكة بالمسدس إلى جيبه ، والاستماع إلى
خبارة (أدهم) الساخرة ، وهو يقول .

٥٣

— ولكن في المرة القادمة ، عليك أن تصمدى أن يكون
ظهري إلى ماصطون .. فلقد رأيت ما فعله هذا القبيح من خلف
ظهرك أنت .

قالت (سونيا) في برود

— سأحفظ بانصحة أيا الشيطان المصري .

جلدني (أدهم) ذراع (منى) ، واتخذ بها عن المكان
لدى طرف ليه (سويا) ، وسأله (منى) في توتر :

— هل ستفادر الحفل ؟

أجابها (أدهم) في هدوء :

— بل مستمتع به إلى أقصى حد يا عزيزي .

ثم أدور وجهه إلى حيث يقف (فرانك) ، وتابع قائلا .

— أعتقد أن صديقنا (فرانك) قد انقط صيدا حديثا

يا عزيزي

كان (فرانك) يتحدث في هذه اللحظة إلى رجل طويل
القامة زعيم الملاح ، وكان يسأله في اهتمام :

— هل يترك لك العمل في إدارة الأمن يا مسر (بيوت) ؟

أجابته (بيوت) مبسما .

٥٤

— معدرة يا عزيزي (مايكل) ، فالتفت لاهل دائما في أية

كلمة تمارسها معا .

ظهر الغضب على وجه (مايكل) ، ورفع قبضته الأخرى ،
وكأنه يرمي بكم (أدهم) ، ولكن (أدهم) ترح بسفاه في
وجهه ، كما يفعل المعلم مع تلميذ فاضل ، وقال في حكم :

— خذاري يا عزيزي (مايكل) .. إنك ستصد بالشاحرة

ذلك الحفل ، الذي ترحون منه الكثير .

ولمست قبضة (أدهم) الفولاذية ، وصوته الساخر

المهيب ، أرشي (مايكل) قبضته ، وترك (أدهم) يصرع

مسدسه ، ويدسه في جيب بستره ، قائلا في سخرية :

— سأحفظ به نكازا للأنسا لسعيد هذا يا عزيزي

(مايكل) .

في اللحظة نفسها ارتفع صوت (سونيا) ، يقول في غضب

— ما زلت لدينا أوراق أخرى يا (أدهم) .

قال (أدهم) وهو يتسم في هدوء ، ويضغط كفف (منى)

في راحته .

— إنني أنظر في هرق يا عزيزي (سونيا) .

ثم أردنا في سخرية :

٥٥

فضول (بيوت) ، ثم قال في هدوء وبسط ، وهو يلفظ
حروف كلماته :

— إنهما جاسوسان شيوعيان ، وأرواقهما مزورة .

ارتفع حاجبا (بيوت) في ذهول ، ثم لم يلبث أن قطعهما في
اهتمام ، وغمغم .

— يا للشيطان ! لو أن ما يقوله صحيح يا مستر
(فرانك) ، فيقتضي هذا الرجل وزوجته ما بقي شما من عمر
خطف القضاة . أعدك بذلك

* * *



٥٧

— بلا شك يا مستر (فرانك)
لأنت (فرانك) حوله ، وكأنه يريد التأكيد من أن أحدا
لا يسمع إليهما ، ثم همس في أذنه توجس بأهمية الأمر .
— عهدي لك عمل خطير إذن .

ظهر الاهتمام في انعقاد حاجبي (بيوت) ، وهو يسأله

— عمل خطير ؟ .. ماذا تعني ؟

أشار (فرانك) من طرف خفي إلى حيث يقف (أدهم)
و ، م ، وقال

— هل ترى الرجل الأشقر ، والفتاة حراء الشجر هناك ؟
انطس (بيوت) النظر إلى حيث أشار (فرانك) ، ثم قال

ل اهتمام :

— إنه خاطر فيملك الجديد ، وزميله . أليس كذلك ؟

قال (فرانك) في هدوء :

— بلى .. ولكنني كشفت أمرا خطيرا بشأنهما بلصادفة

البيحة

مل (بيوت) نحوه ، وسأله في همس مائل :

— ما هو ؟

صمت (فرانك) لحظة ، وكأنه يتعمد إضلال المزيد من

٥٦

فأنا واثق أن هؤلاء الأوغاد مسمعون للتلفظ مشا ، بأقصى
سرعة ممكنة

مال (أدهم) بسيارته جانبا ، ليفتح الطريق لسيارة ،
أنت من خلفه متدفقة في سرعة هائلة . وهو يقول

— لقد أصبحتا تلعب بأوراق مكشوفة يا (مني) ، وهذا
يحتاج إلى تحرك رجائي سريع و

ير (أدهم) عيارته فجأة ، عندما مالت سيارة الأخرى
لحده ، في سرعة وجدة ، ودفعت سيارته في القرب ، وكان لالدها

ينوي إلقاءه خارج الطريق ، في الهوة السحيقة ، التي يبدو
قرارها مظلما لي الليل

لجى (أدهم) على عجلة قيادة سيارته في ليرة ، وزاد من
حجم قدمه على دواسة الوقود ، وهو يقول :

— ها قد بدأ الأوغاد تحركهم يا عزيزي

* * *

اندفعت السيارتان في سرعة مذهلة ، فوق الطريق الذي
تكثر فيه المنحنيات ، على نحو بالغ الخطورة ، خاصة في ظلام

الليل ، وتشبعت (مني) بغمدها ، وأهت نظرة خاطفة على
قائد السيارة الأخرى ، ثم صمت في توثر :

٥٩

٨ - الجميع ضد واحد ..

انطلق (أدهم) بسيارته ، عائدا إلى المنزل الذي استأجرته
الخبايا المصرية في (هوليود) ، بعد انتهاء حمل (فرانك مال) ،
ولاحظت (مني) أنه ظل صامتا معظم الوقت ، فسأله في
هدوء

— هذا يغير المخطط كلها . أليس كذلك ؟

أجاب في هدوء :

— بالطبع يا عزيزي . لقد كشفوا أمرنا منذ البداية ،

بدليل أنهم أرسلوا (سوب جرهام) ، التي أعجبها حق أذكي

أفواه (الواسد) .. وهي الوحيدة التي يمكنها تعرق ، مهما بلغ

إتقان تنكرى

عادت تسأله

— هل نبقى إلى مخابراتنا بما حدث من تطور ؟

مطأ شفتيه ، وقال :

— اعتقد أنه لن يكون لدينا ما يكفي من الوقت يا عزيزي ..

٥٨

— إن نذهب إلى الإطلاق ، إلى حافة الطريق أيما الشيطان
المصري ، سأذهب أنا من الخلف

ثم زاد من سرعة سيارته في جسارة ، وارتطمت مقدمتها بمؤخرة
سيارة (أدهم) ، مما أطلق صرخة قلقة من حنجرة (سي) ،
وهي تبغف :

— إنه بدقنا إلى الأمام يا (أدهم) .. إنه يحاول أن ..
تولفت العبارة في حلقها فجأة ، وانصت حينها عن آخرها
في رعب ، فقد كان (أدهم) يتطرق بسيارته نحو منحني
عطر ، دونه أن يدرك عجلة القيادة ، بحيث كانت دجلة واحدة
من سيارة (مايكل) كالبة لائقتهما في هزة لاقرار عا
وانصت صرخة رعب من فم (سي) ، عندما انصتت عجلات
سيارة (أدهم) حافة الحرف تمامًا ، وهي تتطرق بسرعة مائتين
وخمسين كيلومترا في الساعة

اختلطت صرخة (سي) بصيير عجلات سيارة (أدهم) ،
حينما اعرف فجأة إلى الطريق ، على نحو بدا هينًا ومدحًا ثمًا
لـ (مايكل) ، الذي انبجس فجأة إلى لحظة (أدهم) الأصلية ،
بعد فوات الأوان ..

٢٩

— إنه (مايكل)

اجسم (أدهم) في سخرية ، وقال

— يبدو أن هذا الخطر يحتاج إلى تقنيته دوسًا جديدًا ، لي
فمن الخطورة يا عزيزي .

ثم أردف وهو يطلق غثان السرعة لسيارته

— دوسًا آخرًا .

شعر (سي) برعب هائل ، مع تلك السرعة المدهشة التي
تطلق بها السيارات ، في مطاردة من أبشع المطاردات ، وأكثرها
خطورة ، وكان قلبها ينتفض بين ضلوعها ، كلما صرعب
عجلات السيارة مع كل منحني ، وهضت في رعب :

— كيف يتكلم الإطلاق بهذه السرعة ؟ .. إنني أرى

الطريق بصوبة على ضوء السيارة

خلل سؤلها بلا جواب ، فقد تركزت حواس (أدهم) كلها
على الطريق ، على حين لم يقل عنه (مايكل) استعازًا ،
وخرابة ، وهو يحاول في إصرار اللحاق بسيارة (أدهم) ،
ودفعها إلى الهوة السحيقة ..

وفجأة مال (أدهم) بسيارته ، بحيث أصبح يتطرق أمام
سيارة (مايكل) تمامًا ، ولكن (مايكل) لم يلفظ لنظم . بل
غمغم في سخرية

٦٥

ثم أردف في حزم .

ينبغي أن نعمل لإنهاء المهمة الليلية . والاضاع كل
شيء

أولف (أدهم) سيارته أمام منزله في (هوليد) ، وهبط
مبا معقود الحجابي ، وهو يتساءل عي سيارات الشرطة
الجاثرة ، التي تحيط بمنزله . ولم يطل تـالـله ، إذ تقدم منه
(بيوت) . ففعل الأمر الذي قام به في قصر (فـالـك) ،
وسأله في هدوء .

— صبر ، كـنـكـرـكـ رـوسـون . . أنسى كذلك ؟

أجاب (أدهم) في برود ، وهو يقف ساعديه أمام صدره :

— من أرى شيئًا آخر ؟

عاد (بيوت) يسأله في برود مائل :

— من ي أرى أرواكك ؟

القط (أدهم) من جيب معرته بطاقة هوية أمريكية ،
لندمها إليه قائلاً :

— ها هي ذى ، ولكنى أحذرك من إضاعة وقى التميم

.. و

٢٣

لقد انطلق (أدهم) في سطـ مستقيم ، مصحلاً الفضي ،
لويحي لـ (مايكل) أن الطريق مزاله منذ أمامه ، ثم اعرف
فجأة في اللحظة الأخيرة ، بحيث وجد (مايكل) نفسه بنعة
أمام حافة الهوة ..

تنبه (مايكل) في لحظة (أدهم) ، وهو جوى بسيارته في
الهوة السحيقة .

لم يزل الدهول لحظة واحدة ، حتى ارتطمت سيارته بقرار
الهوة ، وانفجرت بدوى شديد ، في اللحظة ذاتها التي أولف
في (أدهم) سيارته ، وتهد في صفق ، وهضت (سي) ،
— لقد تصورت لحظة أنا ...

قاطعها في هدوء :

— لقد حسرت (مايكل) آخر تحل لها يا عزيزي .

ثم أدرك محرك سيارته ، وهاد يتدفع بها فوق الطريق بسرعة
موسطة ، وسأله (سي) ، وهي مازالت ترتفع من ضدا
الانفعال .

— لقد جئنا كل لواهم للتخلص منك .

أجابها في هدوء .

— علينا أن نعمل المثل يا عزيزي .

٦٦

قاطعه (بيوت) ، قائلا
 — الوقت مبكر لتفرك هذا يا مسر (كلاذك) .. علينا أن
 نتأكد أولاً من صحة هذه الأوراق
 ثم انفت إلى (منى) ، قائلا :
 — أوراقتك يا سيدتى
 آجابه (أدهم) فى برود
 — صديقتى لولبية ، تعيق فى الولايات المتحدة بصفة
 مؤقتة

عاد (بيوت) يقول :
 — صمأكد من كل شيء يا مسر (كلاذك)
 تاوكت (منى) جواز سفرها ، وهو يقول :
 — هل تسمحان بمرافقتى لى الناس ؟
 تقلم (أدهم) ، وهو يقول فى صرامة :
 — إنه منزلاً على الأقل
 لم يكند مسر يوم المقام فى الداعيل ، حتى اسمى (أدهم)
 سمية من رجال الشرطة ، فى انحاء متفرقة من المنزل ، على حين
 رفع (بيوت) ساعة الهاتف ، وقال :
 — إنه أنا (بيوت) يا (كان) .. أهد منك أن تتأكد من هوية

٦٤

أمريكية تحمل رقم (٢٥٣٧٠٠) مع الحرفين (كاف) و (زاه) ..
 كما عليك أن تطلب مكانة غير اشط ، وتسل شرطة الجوازات
 الفرنسية ، عن جواز سفر لولبية يحمل رقم (٩٦٣٢٩)
 وسأنتظر الجواب فى رقم (٩٢٥٤٨٧١) فى (مريد)
 ثم وضع ساعة الهاتف ، وانفت إلى (أدهم) ، وقال
 وهو ينسم :

— كل شيء فى الولايات المتحدة يتم الآن بأجهزة الكمبيوتر
 يا مسر (كلاذك) ، ولى تتأخر كثيراً
 لم تقصر خمس دقائق ، حتى ارتفع رايى الهاتف ، وأسرع
 (بيوت) يلفظ بصفاه ، ويصف فى هفة :
 — ماذا وجدت يا (كان) ؟

ظل (أدهم) مبتسماً فى هدوء ، على حين حضرت (منى)
 بالقليل ، مع ذلك اليق الذى انبث من عيني (بيوت) ،
 الذى سرعان ما وضع ساعة الهاتف ، واستدار إليهما ، قائلاً
 فى ظفر :

— لقد اتضح كل شيء .. إننى أقبح عليكم جمعة
 لتجسس حساباتنا فى اسرطية .. إنها قضية الموسم .

٦٥

(م هـ — رجل نسيم — القاهر — ١٧)

— هل تعرف هذه البطاقة ؟ .. أنت تعلمون أنه من المستحيل
 تزويرها

نقط (بيوت) البطاقة القضيّة الصغيرة ، وتأمله فى
 إسماع ثم قلبها بين يديه ، وعاد يتارها إلى (أدهم) ، وهو يقول
 فى لهجة تحوّلت إلى الإحرام الكامل

— نعم يا مسر (كلاذك) .. يستحيل تزويرها
 ثم أردف فى تردد :

— إذا كان هذا هو اسمك الحقيقى

خفف رجال الشرطة السبعة ممدساتهم فى احترام ، على
 حين عقد (أدهم) كتفه خلف ظهره ، ونصب قاسه فى شكل
 زاده مهابة ، وابتم وهو يقول فى وصافة
 — إنه ليس اسمى الحقيقى بالطبع يا (بيوت) ، ولكننا
 مستخدمه على أية حال .

ثم عقد حاجبيه ، وهو يردف فى اهتمام
 — أعهد أن (فرانك هال) هو الذى بعث فى قلبك
 الشك . أليس كذلك ؟

رفع (بيوت) حاجبه فى دهشة ، وقال :

— هذا صحيح .. كيف عرفت يا مسر (كلاذك) ؟

٦٦

٩ — الخدعة الكبرى ..

لم يكند (بيوت) يتنى من عبارته ، حتى ارتفعت
 مسدسات رجال لشرطة اسعة ، فى وجهى (أدهم) ،
 و (منى) ، ولكن (أدهم) أجسم فى هدوء . ونهش من
 مقعده ، قائلاً :

— أنت تعلم يا مسر (بيوت) .. أنا أعمل حقاً لحساب
 المخابرات . ولكننا نبت المخابرات الموثوقة .
 ثم أردف فى صرامة :

— إنها المخابرات المركزية الأمريكية نفسها
 لم تكن (منى) بأقل دهشة من الآخرين ، إزاء هذا
 التصريح المفطر ، ولكنها بذلت جهدها لإخماد دهشتها ، على
 حين تبادل رجال الشرطة أسمة نظرات الدهشة ، وعمغم
 (بيوت)

— أنت تحاول خداعنا
 أصرح (أدهم) من جيب مبطفه فى هدوء ، بطاقة
 قضية ، تارها بـ (بيوت) وهو يقول

٦٦

أجابه (أدهم) :

— لأننا نراقبه منذ فترة طويلة يا (بورت) .. إننا نشك في كونه جاسوسا .

تفجرت الدهشة في وجه رجال الشرطة ، ونددت فلك (بورت) في دهول ، وهو يهمهم :

— جاسوسا ؟؟ (فرانك هال) ؟

قال (أدهم) في لهجة جامدة حاسمة

— إنه كذلك يا (بورت) .. لقد كنت تسمى خليف ما خنته قضية الموسم ، ولكنني سأمنحك قضية موسم حقيقية هذه المرة .

لم تكن سيارات الشرطة الثلاث تتأخر منزل (أدهم) ، حتى انصرفوا عن بهيمة ساحرة ، هي حين هفت (مئى) في سعادة .

— كيف فعلت هذا ؟

أجابه وهو يتحدث في مزح :

— لقد كاذب صديقنا البدين (غدرى) ، هو البطل هذه المرة يا عزيزى

٦٨

ثم انقط بطاقة اخبارات الأمريكية ، بين سيئته ووسطاه ، ورهبها أمام وجه (مئى) ، وهو يقول في مزح :

— لقد نجح صديقنا (غدرى) ، قبل سفونا إلى حد ملحظات ، في إتمام تزوير أول بطاقة من بطاقات الـ (سى . آى . إيه) (٢٣) ، التي يدعوها اصحابنا تزويرها .. ولقد ساعدنا بطلنا على طلب نسخة (سونيا جراهام) ، وأما على عقب هذه المرة أيضا .

ثم أوقف وهو يتسم

— عبقري هو هذا البدين . اليس كذلك ؟

هفت (مئى) في سعادة .

— سأعقب له طريقة خاصة ، من ذلك النوع الذى يعمله ، فهو عودتنا إلى القاهرة ظاهرا بإذن الله ، وسوف .

قامتها لقلة صوت رفيق ساعره يقول :

— من يدري ؟ . ربما كنت أنت اللطيفة أنها نصيرة .

كانت (سونيا جراهام) وحدها ، وفي يدها مدلى رشاش

صغير ، تنصيه إلى (أدهم) و (مئى) .

(٢٤) (سى . آى . إيه) اخبارات الزكية الأمريكية

٦٩

أجابه في هدوء .

— نعم .. إن نجاحكم في تزويرها يحميكم نقطة تفوق .. لقد عجز عواثنا عن ذلك منذ وقت طوي ، وأعطف أن بطاقتكم مطبعت كثيرا

ضحك (أدهم) في نهك ، وقال

— ومن أدراك أنني سأعطيك إياها ؟

رفع فتحة مدفعها الرشاش في وجهه ، ونددت في سحره .

— كما تشاء يا (أدهم) ، سأعطيكها من ضحك

ضحك (أدهم) وهو يلوح بكفه ، فاعل في لهما لا :

— كلا يا عزيزى (سونيا) ، إننى أقبل أن تعطينيها ، وأنا عن قيد أسيرة

ثم انقط البطاقة ، وندد يا إليها قاتلا

— ها هي ذى

وهفت (سونيا) كفها لقطع البطاقة المزورة في لحظة ، ثم

اتبعت فعلة إلى سدة (أدهم) ، ولكن بعد فوات الأوان .

٧٠

أطلق (أدهم صبرى) فجأة ضحكة ساعرة ، وقال وهو ينظر إلى (سونيا) بعين عابثين ، لا أثر للخوف فيها :

— يالك من ضيف قليل يا عزيزى (سونيا) !! إنك تظهرين دائما في أوقات غير مناسبة .

ابتسم (سونيا) في سخرية غامضة ، وقالت

— هذا هو أفضل جزء في اللعبة يا عزيزى (أدهم) .

عقد (أدهم) ساعديه أمام صدره ، وسأله في نهك ، وكأنه يعتمد إثارة اهتمامها :

— هل قابلت (مايكل) في طريقك إلى هنا ...؟ إنه ينتظرك

في قرار المؤزة السحرة

قالت (سونيا) في لامبالاة :

— لايلعب (مايكل) إلى الجحيم .. لقد قلعه غروره

ثم أردت في لسوء ، لا تناسب مع جلالها الرائعة الجمال والزفة :

— إن .. يتسمى الآن ، هو تلك البطاقة التى تحملها يا شيطان الخبايا المصرية .

سأله (أدهم) في سخرية

— تفصلي بطاقة ال (سى . آى . إيه) ؟

٧٠

٩٠ - زيارة ليلى ..



ثم جذب (سوليا) من شعرها الطاعم الجميل ، وألقى بها أرضاً

(٩٠ - رجل اسمعيل - اقتبس - ٩٣)

لكنى تلفظ (سوليا) جراحام (الجمالة ، كان عليها أن ترفع إحدى يديها عن لدفع الرشاخ الصغير .. وفي اللحظة نفسها ، التي لمست فيها هذا ، قفز (آدم) نحوها ..
انثبث (سوليا) إلى خطئة (آدم) ، ولكن بعد أن أصبح حل قيد خنثوية واحدة منها .. وقبل أن تضغط رثاد منسجها الرشاخ ، أطاح به (آدم) بركلة ماهرة ، ثم جلدب (سوليا) من شعرها الدغم الجميل ، وألقى بها أرضاً ..
فكرت (سوليا) حل قدمها ، وهي تصرخ في غضب هستوري .

— لن تتركتي هذه المرة .
ثم أطلقت صيحة قتالية ، ولفزت نحو (آدم) ، الذي لفظها بكثبة في بساطة ، وهو يدفع للدفع الرشاخ بلفسه إلى (متى) ، وقال في سخرية .
— تقصصك القصة المضاي يا عزيزي (سوليا)

٧٢

هفت (سوليا) في غيظ
— إنه لن يفعل .

انسم (آدم) إصمعة غامضة ، وقال :
— يبدو أنك آخر من يعلم يا عزيزي (سوليا) .. إن (فرانك) يسرق الوثائق البلية ، وأنا لا أنوي منه من ذلك .

جلست (سوليا) ساكنة ، تحديق في وجه (متى) ، التي تصوب إليها لوعة اندفع الرشاخ الصغير ، بعد انصراف (آدم) ، ثم قالت في ضجعة ، حاولت أن تغطي عليها من بها من السخرية والإيالة :

— إن زميلك غطلي يا فتاة الخبايا انصبة .. لن نقيم (فرانك) عن سرقة الوثائق البلية ، أو قيم بعد . إنه لن يفعل هذا على الإطلاق

أجابني (متى) في برود
— مادام (آدم) أنه قال إنه سيفعل ، فلا شك عندي في أن هذا صحيح .

قالت (سوليا) في حدة .
— أنت عطش

٧٥

صرخت (سوليا) في صوت أقرب إلى البكاء :
— أنت تتجسس بعضلاتك فقط
ل حركة ماهرة ، لوى (آدم) ساعدها خلف ظهرها ، ثم قبض على راسها الآخر ، وكبّل حركتها قائلاً وهو يقول في سخرية

— إنها نقطة تفوق . أليس كذلك ؟
أخذت (سوليا) تصرخ في قهر ، وغضب ، وهو يكبل راسها بجمل سميك ، تنوعه من أحد أسلوا التوالف ، على حين قالت (متى) في ضيق :
— هل ستركتها هذه المرة أيضاً ؟
انسم (آدم) ، وهو يقول :
— عزيزتنا (سوليا) دائماً خصم طرف يا عزيزي ، وأنا أهرى قتالها .

ثم دفع (سوليا) إلى مقعد ، استقرت فوقه ، وعيناه ترفدان شهيقاً . وقال في هدوء
— مستظرفين هنا يا عزيزي (سوليا) ، حتى تتبي (فرانك) حال (من سرقة الوثائق السرية ، التي يحفظ ٣١ (إدورد مرجاني)

٧٦

ثم أمرت مسيطر على أعصابها ، وهي تقول في سخرية :
— إنك تعشقين هذا الشيطان المريع .. أليس كذلك ؟
أجابها (منى) في هدوء :

— إننا ربما نعمل

قالت (سونيا) في سخرية

— إذن فهو يوزك .

عادت (منى) تحبب في برود :

— ربما .

وفجأة . ظهر برق ظفر في عيني (سونيا) وهي تنطلق
إلى نقطة ما ، خلف ظهر (منى) ، وتوقفت (منى) لحظة ،
عشية أن تكون تلك اللحظة القليلة ، ولكن صوت أقدام بحرس
صاحبا على إخطائها فقفت إلى الانتباه في سرعة . ولم تك
تدبر ، حتى رأت لفتة مديس على بعد خطوة واحدة من
رأسها ، ورأت (فرانك هال) أمامها ، يصرخ في هدوء ،
ويقول بصوته المنخفض :
— لقد انتهت اللعبة يا فاتنة الخبايا المصيبة .

* * *

لم يتكلم وقع المفاجأة في نفس (منى) أكثر من ثانية

واحدة ، أدارت بعلمها فزعة مدافعها الرشاخ نحو (فرانك) ،
ولكن لنمة فيه وسريعة من كلف (فرانك) ، أطارت المدافع
الرشاش الصغير بعيدا ، ثم عاد (فرانك) يصوب مسدسه إلى
وجه (منى) ، قائلا في صرامة

— قلت إن اللعبة قد انتهت يا فاتنة .

تخسكت (سونيا) موجسة من حماس جاروف ، مشوب
بالشك ، فنهضت في المكان .

هنا يا (فرانك) . حلّ قيردى ، وحطم رأس هذه الغرورة
برصاص مسدسك .

نظر (فرانك) إلى (سونيا) في حيرة ، وقال :

— هل تريدني متى أن أقتل امرأة يا (سونيا) ؟

صرخت (سونيا) في غضب :

— لقد ألغى أيها الفيلسوف ، أو تلقى جزءك متى .

ارتفعت فجأة أصوات ساخرة على شفوي (فرانك) ،
وليل صوت في مرونة مذهلة ، وهو يقول :

— معذرة يا عزيزي (سونيا) ، إنني لم أعتد قتل النساء .

السمعت عينا (سونيا) عن أعزها في ذهول ، وبدا صوبها
مرتجفا ، وهي تعلم

١١ - اللص ..

استوقفت زوجة السيناتور الأمريكي (إدوارد مروجان) ، على
صوت جلية خالقة نسيجا ، تحيل إليها أنها تأتي من غرفة مكتب
زوجها ، فأصرعت توقظه ، وهي تقول في صوت خافت ، يملأ
بالرعب والقلق :

— (إدوارد) .. أعقد أنه هناك شخص ما يصعب
بمخبرياتك ، في حجرة مكتبك

فتح (إدوارد مروجان) عينيه في تكامل ، وعلمهم في
ضجر :

— اطمئني يا عزيزي ، الشيطان نفسه لا يستطيع الوصول
إلى هنا .. فرجال الأمن يظهرون حول قصرنا حصارا ، يملأ من
العصر على ذبابة واحدة الوصول إلينا ، دون أن تبرز أوراقها
الشخصية و

بتر عبارته فجأة ، وعقد حاجبيه في قلق ، حين تناهى إلى
مسامعه صوت محال ، فهمس في نوره :

— هذا مستحيل . مستحيل

أثرا (منى) فنهضت في معادة :

— يا إلهي !! أهو أنت يا (أدم) ؟ .. إن تتكلم رافع
هذه المرة .. فقد خدعتني أنا أيضا .

صرخت (سونيا) :

— أنت شيطان .. شيطان مرید .

المجي (أدم) غريها ، وقال في سخرية :

— هل علمت الآن ، كيف سيوقع (فرانك هال) بسرقة

الوثائق يا عزيزي (سونيا) ؟

ضجبت وجه (سونيا) ، وهضت في فرح .

— إنك لم تفعل ذلك .

ابتسم (أدم) وهو يبتلع ، قائلا (منى) :

— كمضي فيها يا عزيزي ، وراقبها جيدا ، وانتظري ..

سأذهب في زيارة لينة قصيرة إلى (إدوارد مروجان) ، وبعد ما
سيحطم (فرانك هال) ثقافتها

* * *

— يا إلهي ١١ - يبدو أنه هناك شخص ما حقًا .

ثم مدّ يده في سرعة ، يستزع مسدسًا كبيرًا ، من درج
عشيق إلى جوار الفرائض ، ويمسك من فراشه لـ حذر ، وهو يقول
لزوجته في هس :

— تقدرين بمواصلة النوم يا عزيزتي .

سار (إدوارد موجاني) على أطراف أصابعه ، حتى وصل
إلى حجرة مكتبه . ولاحظ للوهلة الأولى أن بابها لم يكن مغلقًا ،
فمال برأيه في حذر ، يخلص النظر إلى داخلها ، فوجدت عيناها
على رجل يجلس على مكتبه ، وقد انهمكت في تصوير بعض الوثائق ،
محمداً على ضوء مصباح صغير .

تسأل (إدوارد) إلى حجرة مكتبه على أطراف أصابعه ،
وهو يزدى مفاجأة التسلل . رآه أن الرجل انفتحت إليه فجأة ،
وقال في صرامة ، وهو يعسوب إليه مسدسًا :

— لا تتحرك خطوة واحدة يا مسعر (موجاني) .

تسمر (إدوارد موجاني) في مكانه ، وترك مسدسه يسقط
أرضًا ، ويطع ذراعيه فوق رأسه في استسلام ، ثم لم يلبث أن عقد
حاجبيه ، وهمهم في دهشة .

— يا إلهي ،... هذا الصوت

٨٠

عاد صاحب الصوت يقول في صرامة

— حاول أن تسمى صاحب الصوت يا مسعر (موجاني) ،
وإلا كان لأبني في من اتخاذ إجراء آخر

عقد (موجاني) حاجبيه في مزيد من الخشيرة ، وشعر
بدهشة هائلة تعهد في أعماقه ، فعاد يفهم .

— إن صوتك يشبه إلى حد كبير صوت الممثل المشهور
(فرانك هال) .

ساد الصمت لحظة ، ثم غفهم صاحب الصوت في حتى
واضح :

— لقد حكمت على نفسك بالموت يا مسعر (موجاني) .

رأى (موجاني) الرجل الواقف في الظلام يرفع مسدسه
نحوه . فقفز فجأة ، وأضاء الحجرة ، ثم هبط في دهول :

— يا للشيطان ١١ أنت (فرانك) نفسه

انطلق (فرانك) رصاصة من مسدسه نحو (موجاني) ، ثم
انطلق نحو النافذة المقصرة ، وقرر مها في رشاقة إلى حديقة
القصر

انطلق نغمة إنذار من قسم حراسة القصر ، بعد دوي
الرصاصة التي أطلقها (أدهم) ، وهو يتجهل شخصية

٨١

(فرانك هال) ، وأضربت أنوار القصر كلها دفعة واحدة ،
بمضت بدأ (أدهم) واضحا للجميع ، وهو يمدو نحو بوابة
القصر ، وخلفه رجال الأمن يطلقون رصاصاتهم ..

وفي قفزة ماهرة وخبقة ، غنر (أدهم) بوابة القصر
القصيرة ، ثم فطر إلى سيارة بضاعة أنيقة .. وفي اللحظة نفسها ،
التي فتح فيها باب السيارة شعر بالآلام رهيبية في ذراعه اليسرى ،
ولكنه تجاهلها ، وأدار عزمك سيارة ، وانطلق بها بعيدا ..

صاح أحد رجال الأمن في انفعال

— لقد أصعب . لقد رأيت الدماء تنزف من ذراعه اليسرى .

هتف آخر في دهشة :

— لست أصدق نفسي هل تعرفه ؟

غمغم ثالث في خيرة :

— أعلم أن أحدا لن يصدقني ، ولكنني أكاد أقسم أنه

(فرانك هال) ، أشهر ممثل (هوليود)

ساد الصمت بين رجال الأمن الثلاثة لحظة ، ثم قال أحدهم

في حزم :

— دعونا من هذا الآن ولنطمنن أولاً على مسعر

(موجاني)

٨٢

أسرع رجال الأمن الثلاثة إلى حجرة مكتب (إدوارد
موجاني) .. ولم يكد أوقفهم يعبر باب الحجرة ، وتلق عيناها على
(إدوارد) المستلقي أرضًا ، وزوجته وعبدته اللذين أحاطوا به
ويكون في حراسة ، حتى انصرفت عيناها دعرًا ، وهتف :

— يا للشيطان ١١ . لقد قتلوا مسعر (موجاني) .

ساد الدهول لحظة ، بعد قول رجل الأمن ، ثم هفتت زوجة
(موجاني)

— كلاً . إنه لم يبق مصرعه ، لقد أعطته الرصاصة .
ولكنه فقد وعبه من حدة القرح الذي أصابه .

أسرع رجال الأمن يحاولون إنعاش (موجاني) ، على حين
رفع أحدهم سحابة الحافظ ، وأسرع يطلب سيارة إسعاف ..

ولم يكد ينشئ حتى فتح (موجاني) عينيه ، وهتف في جزع :

— أين ذهب اللص ؟. الوثائق .. أين الوثائق ؟

سأله أحد رجال الأمن في قلق .

— آية وثائق يا مسعر (موجاني) ؟

قفز (موجاني) واقفاً على قدميه ، وكأنما استعاد نشاطه
دفعة واحدة ، وأسرع إلى مكتبه حيث عاثرت أوراق الوثائق

٨٣

١٢ — اللقاء المذهل ..

أشارت عقارب الساعة إلى الثانية بعد منتصف الليل ، حينما توقفت السيارة البيضاء أمام قصر (فرانك) ، وهبط منها (أدهم) ، الذى مازال يحفظ علاج (فرانك هال) ، وهو يملك ساعده الأيسر ، محاولاً منع الدماء ، التى بدت واضحة ، وهي تفيض تحتها البيضاء الأنيقة . وأسرع إلى باب القصر ، حيث استقبله خادم (فرانك) لرنجى فى ذهول ، وهتف دون أن يحول إخطاره دهوكه .

— مستر (فرانك) ؟ .. ١٢ .. متى غادرت القصر ؟ . لقد رأيتك بنمى تصعد إلى حجرة بونك و .. .
قاطعه (أدهم) فى خشونة . مستخدماً صرحت (فرانك) :

— دغك من هذا ، وأطلب طبيبى الخاص . وأخبره أن يحضر معه ما يلزم لانتزع رصاصة
استفت عنها الخادم الزمخى بمريد من الذهول ، وغشم :

٨٥

السرعة ، وأسرع بإعلامها فى جرح ، ثم هتف وقد شحب وجهه قائلاً :

— لقد رأيته يعلق صورها . إنه جاسوس .. جاسوس خطير ، لابد من إبلاغ دوائر الأمن على وجه السرعة .
سأله أحد رجال الأمن فى انفعال .

— من هو يا مستر (موجان) ؟ .. من هو ؟
نقل (موجان) يصره بين الجميع ، ثم غشم فى ذهول .
— إنه (فرانك) .. (فرانك هال) .. نجم (هوليوود) الشهير .



٨٤

استعظ (فرانك هال) فرغاً ، إثر مرّة من يد قوية ، جعلته يقفز من فراشه هائلاً
— من هنا ؟

أسرع يقضى للمصباح الصغير الأنيق إلى جوار فراشه .. ولم يكذب فعل ، حتى انتعت عيانه ذهولاً ، وهو يحدق فى الرجل ، الذى بدا صورة طبق الأصل منه ، والذى اتسم فى سفيرته ، وهو يضرب إليه سدسه .

كأن اللقاء مذهلاً بالنسبة لـ (فرانك هال) ، حتى أنه تراجع فى ذعر ، وهو يغشم بصوت مختلف حروفه فى حلقه :
— يا للشيطان ! .. من أنت ؟

ولى عذراء شهيد . أجابه (أدهم) :

— اسمى (أدهم صبرى) صبا الوغد .

استمع وجه (فرانك) حتى تحيل لـ (أدهم) أن وجهه قد فُرت من جسده ، وسقط الجأة على ركبتيه ، والذهول مرتسم على كل شدة من غثات وجهه ، وتقم فى صوت متعشرج
إثنى ثم أفلح شيئاً يا مستر (أدهم) .. (سونيا) هي التى قاطعه (أدهم) فى يروء .

٨٧

— رصاصة ؟

قال (أدهم) فى حدة :

— المص ما تمك به

ثم أسرع يرتقى دوخات السلم إلى حجرة نوم (فرانك هال) ..

وعلى بعد أمتار قليلة من القصر ، مال (بيرت) على أحد رجاله ، وسأله لى اهتمام :

— هن القطعت صوراً لكل ما حدث ؟

أوما الرجل برأسه بجهاناً ، وقال :

— لقد صورت كل شيء يا سيدي . ولكنك ذراع (فرانك) يرف ، وكأنه أصيب برصاصة ، أو شيء من هذا القبيل .

ابسم (بيرت) ، وقال :

— يبدو ذلك . ويبدو أيضاً أننا سننجح فى انقاص قضية المرمم .

ثم أوفى فى إعجاب :

— عظماء هم رجال الـ (سى ، آى ، إيه) .

٨٦

— انفض يا (فرانك) .

أسرع (فرانك) يطيع الأمر ، وهو يقول في صراحة :

— سأفعل كل ما تأمرني به يا مسر (أدهم) ، ولكن

لا تقبلي .

قُب (أدهم) حقيقته في احتقار ، وقال :

— إنني لا أقبل الفران أبداً الوغد .

ثم أشار إلى النافذة ، وقال :

— افتح الخافضة ، وقف أمامها يا (فرانك) .

أسرع (فرانك) يتقدم ما أمره به (أدهم) ، ووقف أمام

النافذة المقفولة يرتجف ، من البرد والخوف ، وعاد يقول في

توسل :

— لا تقبلي يا مسر (أدهم) إنني لم أفعل شيئاً ..

(مايكل) هو الذي ألبس السيارة ، وقام الطالبة :

و (سونيا) هي التي أمرته بغطاؤك .

تحول صوته إلى ما يشبه البكاء ، وهو يسطر :

— إنني لم أفعل شيئاً .

جاء سزال (أدهم) التالي ، ليهد من ذهول (فرانك) ،

وهو يقول في هدوء :

— ما فضيلة ذلك أبنا الوغد ؟

مال (فرانك) برأسه إلى الأمام ، وتدلت فكته السيل في

ذهول ، وهو يردد :

— فضيلة دمي !!؟

قال (أدهم) في سخرية :

— هذا إذا كانت هناك دماء تجري في عروقك .

ظل (فرانك) يحرق في وجه (أدهم) بذهول ، حتى قال

(أدهم) في صرامة :

— ما هي أبنا الوغد ؟

انفض (فرانك) في دهر ، وأجاب في هلع :

— إنها (O) سالية يا مسر (أدهم) .

تهدد (أدهم) في ارتياح ، وقال :

— باله من طريق إلهي !!

ثم رفع مسدسه إلى حيث يقف (فرانك) ، الذي جمحت

عيناه ، وارتجف جسده وهو يتند في دهر :

— كلاً يا مسر (أدهم) ، لا تقبلي .. أرجوك .

وفي هدوء شديد ، حنط (أدهم) ، إنناد مدمبه ،

وانطلقت منه رصاصة نحو (فرانك هال) ، الذي احتجست

صرخته في حلقه ، من شدة الفزع .

* * *

توقفت سيارة الطبيب الخاص لـ (فرانك هال) أمام

قصره ، وقفز منها الطبيب الكهل ، وأسرع وهو يحمل حقيبة

الخاصة ، إلى حيث يقف عدم القصر ، والفكر واضح في

ملاحظتهم ، وسأل الخادم الزنبي ، وهو يسبقه إلى الداخل :

— ماذا حدث يا (آرثر) ؟ وما تلك الرصاصة التي

أخبرتني عنها ؟

أجاب الخادم ، وهو يحاول على علق معطفه :

— لست أدري يا دكتور (مور) .. لقد تقبلت إليك

ما طلبه مسر (فرانك) .

عز الطبيب رأسه في خيرة .. ولم يكذب بخطر خطرة واحدة نحو

حجرة نوم (فرانك) ، حتى ارتفع صوت أبواق سيارات

الشرطة ، ولم تلبث ساحة القصر أن امتلأت برجال الشرطة ،

وتقدم رئيسهم (بيوت) إلى الخادم الزنبي (آرثر) ، وسأله

في صرامة :

— أين سيدك ؟

أجابه الخادم وهو يرتجف :

— في حجرته يا سيدي المفضل .. هل أبلغكم بإصابته ؟

ارتسمت ابتسامة ساخرة على وجه (بيوت) ، وقال :

— بل أبلغنا إدارة الأمن بأشياء مختلفة .. لقد أبلغنا البعض

عليه .

تفجّر الدهول في وجه الجميع ، على حين هبط الدكتور

(مور) في استكوار :

— تقبضون عليه !! بأية تهمة ؟

أشعل (بيوت) سيجارته في هدوء ، وقال :

— بتهمة التجسس يا دكتور (مور) .

* * *



١٣ - اللحظات الأخيرة ..

اتملك الذكور (مور) في تصميمه جراح (فرانك هال) ،
وهو يغمغم :

— الرصاصة لم تستقر في ذراعك يا (فرانك) .. لقد
فقدت من الجانب الآخر ، ولكنها لم تؤذ العظام ، من حسن
حظك .

قال (بيوت) : وهو يمشي دحان سيجارته في هدوء :
— ربما كان من سوء حظك ، أنها لم تخترق رأسه ، وترديه في
الحمال يا دكتور (مور) -

هتف (فرانك) في توتر :

— أقسم لك أنها المقتش أن ...

قاطعه (بيوت) في حق :

— لا تحاول مرة أخرى يا مسر (فرانك) .. إن أي طفل
أحس ، لا يمكنه أن يصدق تلك القصة الساخنة التي ترويها .
عن رجل يشبهك إلى هذا الحد المذهل .

ثم أردف ، وهو يمشي دحان سيجارته في غضب :

— لقد شاهد أكثر خبري (المكياج) الصور التي
التقطتها لك كاميرات الأمن ، في حديقة قصر (إدوارد
موجان) وقرر أنه من المستحيل أن يبلغ إثنان الضكر هذا
الحد ، حتى مع استخدام أفعلة البوق ليطلق الرقعة .

هتف (فرانك) في قهر :

— ولكن هذا الرجل شيطان و ...

عاد بيوت ، يقاطعه عنقا :

— فصطك كلها وأهية يا مسر (فرانك) .. إنك تقول
إنك كنت في فراشك حينما أيقظك الرجل ، الذي ينتهك
شخصيتك .. أليس كذلك ؟

صاح (فرانك) :

— هذا صحيح .

أشار (بيوت) إلى الخلة البيضاء ، التي يرتديها
(فرانك) ، وقال في حيث :

— هل اعتدت اليوم في خلة كاملة يا مسر (فرانك) ؟
الته (فرانك) — ولأول مرة — إلى الخلة البيضاء التي
يرتديها ، فهتف في دهشة :

رفع (بيوت) حاجبيه في دهشة مصطنعة ، وقال في
سخرية :

— هكذا .. لماذا لم تحطم زجاج النافذة إذن ؟

صاح (فرانك) :

— لقد كانت النافذة مفتوحة .

عاد (بيوت) يمز رأسه إلى أسف ، ثم أشار إلى جهاز
تكيف الهواء في الحجرة ، وقال :

— أنت تعلم متى يا مسر (فرانك) ، أن عمل أجهزة
التكيف ، يقتضي إغلاق النوافذ .

جاء صوت (فرانك) مصحرفا ، وهو يقول :

— لقد أمرني هو بفتح النافذة ، والوقوف أمامها .

ملأ (بيوت) خفيه مرة أخرى ، وقال :

— على أية حال ، سيحصل الطبيب الفرعي فصيلة
الدماء ، التي تؤثر سرتك و ...

قاطعه (فرانك) هذه المرة ، وهو يعف :

— يا للشيطان !!! لقد سألتني عن فصيلة دمي ، وتهدد
في أوتياح حينما أخبرته عنها لأنه أن دعاءنا من أصيلة واحدة .

انسم (بيوت) في سخرية ، وقال :

— يا للشيطان !!... إنني لم أكن أرصد هذه الخلة البيضاء
التي أتناه تومي بالطلع ، ولكنني فقدت وعي بعد أن أصابني
رصاصة هذا الشيطان ، ولا بد أنه ألسني إليها حينئذ .

انسم (بيوت) في سخرية ، وقال :

— لقد أطلق عليك الرصاص وأنت ترتدي منامك إذن ؟

صاح (فرانك) في لغة :

— نعم .. نعم .. هذا ما فعله بالتصبط .

انسم (بيوت) في ظفر ، وقال :

— وهل كانت طلقته صلبة إلى هذا الحد المذهل ، حتى أنها
توظف تماما مع ذلك الثقب الملوّث بالدماء ، في كم سرتك ؟

ظهر اليأس على وجه (فرانك) ، وهتف في حق :

— هذا الشيطان قادر على ما هو أكثر من ذلك .. حذقتني
أيها المفتش .

ملأ (بيوت) شفبه ، وقال :

— حينما يا مسر (فرانك) ، سأحاول أن أصلك ..
أخبرني إثنان أين ذهبت الرصاصة ، بعد أن احترقت ذراعك .

هتف (فرانك) :

— لقد عبرت النافذة إلى الخارج .

— يا للمصادفة !؟

ثم مال نحو (فرانك) ، وقال :

— لن أحاول دحض دفاعك يا مستر (فرانك) ..
بأنك ذلك للمحلفين ، ورجال القضاء .. ولكنني أحب أن
أنتهك إلى أن فصحت هذه تهمو بحالة أكثر من اللازم ، حتى أنه
من العسير عليك أن تقع بها طفلًا واحدًا .. أما نحن فلدينا
عشرات الأدلة .. صور كاميرات الأمن في قصر السيناتور
(موجاني) ، وصورنا الخاصة ، وأقوال خادمك حينما رأك تهبط
من سيارتك ، ودراعتك تنرف ، وأقوال السيناتور (موجاني)
الذي رأك بنفسه ، وكذلك رجال أمنه ، والحالة التي وجدناك
عليها حينما ألقينا القبض عليك ، ثم هذا .

فرد كنهه أمام وجه (فرانك) ، الذي حثق بهول
في كاميرا سبئية صغيرة في يد (بيرت) ، وغمغم في
تولر :

— ما هذا ؟

أجابته (بيرت) وهو يعد آلة التصوير الصغيرة إلى
جيبه :

— إنها آلة تصوير من نوع الميكرو فيلم يا (مستر (فرانك) ،

عثرنا عليها فوق المائدة الصغيرة ، التي تجاوز قراشك ، وأراهن
أننا لو قمنا بحمض الفيلم الدقيق ، الذي ما يزال بداخلها ،
فسنجد صورًا واضحة للوثائق السرّية ، وهذا دليل خطير
للعصابة .

سقط رأسى (فرانك) في استسلام ، وهو يغمغم :

— إنه ذلك الشيطان .

هز (بيرت) رأسه في إشفاق ، وقال :

— إنك تفضي صفات عمارتك على هذا الشخص ، الذي
أذكره حينما يك مستر (فرانك) ، حتى أنك تقرر به فوق
أبطال الأساطير أنفسهم .

ثم ابتسم وهو يرفع سماعة الهاتف ، قائلاً :

— هل تعلم ؟.. لو أنه يوجد رجل واحد يملك الصفات
الخرافية في العالم أجمع ، لأطلقت عليه بلا تردد لقب (رجل
الاستحيل) .

١٤ — الختام ..

ارتسمت ابتسامة هائلة على شفوي (أدهم صبرى) ،
وهو يتناول من يد (منى) فوجان الشاي ، الذي قدمته له في
شرفة منزله ، في مدينة للمهندسين بالقاهرة ، وهي تسأله في
حيان :

— أما زالت ذراعك تترك ؟

ابتسم وهو يقول :

— آلاي كلها تتلصق عند رفعتك يا عزيزي .

ابتسمت في عجب ، وتناولت فوجان الشاي الخاص بها ،
وقالت :

— هل قرأت مجلة (نايم) هذا الأسبوع ؟

هز رأسه نفيًا ، وهو يرتشف الشاي ، فقالت :

— إنها مجرى تحقيقًا ضخمًا ، في عشرين صفحة كاملة ، عن
قضية (فرانك هال) .

مطأ (أدهم) شففيه ، وقال :



— إنه يستحق ذلك .

حاولت (منى) من حقيبتها مجلة (تايم) ، وفحصت صفحاتها ، وهي تقول :

— إن أحدا لم يصدق قصته ، عن ذلك الرجل الذى انجلى شخصيته ، ولقد عجز هو عن تأييد قصته بدليل واحد .

ابسم (أدهم) فى سخرية ، وقال :

— فليطلب شهادة (سونيا جراهام) .

ضحكت (منى) وقالت :

— لقد فعل .. ولكن الشرطة لم تعثر على أثرها ، فاحتوتها شخصية أخرى رهيبة ، أجبرها عياله ، فى محاولة منه للإفلات من العلوبة .

ضحك (أدهم) فى سخرية ، وقال :

— هل تعلمين يا عزيزتى انى شعرت ببعض الشفقة ، تجاه (سونيا جراهام) ، وهي تبكي لهرأ ، عندما علمت أن مهمتها قد تكلفت بالضياع ؟ .

شعرت (منى) بالغيرة ، فغمضت فى ضيق :

— الشفقة ؟ .. إنها تستحق الحرق حية .

لاحظ (أدهم) ما تحمله لهجتها من غيرة ، فأسرع بقول مبتسما :

١٠٠

— ولكنك أثبت مهارة طبية فائقة ، عندما انتزعت الرصاصة من ذراعى ، وضمدت جراحى قبل عودتها إلى القاهرة .

بهلت أساريرها ، وهي تقول فى حماس :

— إنسى أقمبل ما هو أكثر من ذلك من أجلك يا (أدهم) .

ابسم فى حان ، فدغضت وجهها بمسرة الحجل ، وقالت فرازا من عجلها :

— إن رصاصك لم تغرق فى ذراع (فرانك) ، بل اخترقها .

أجابها فى هدوء :

— لقد أطلقنا عليه من مسافة قريبة يا عزيزتى .. ولقد حرصت على أن تغرق ذراعه ، وتسقط خارج المنزل ، حتى لا يتم مقارنتها برصاصات رجال الأمن ، وإلا انكشف أمرنا .

ثم أردف فى خروء :

— ولقد أيقنا الله (سبحانه وتعالى) بنصره يا عزيزتى .. فعلى الرغم من ندرة نصيلة دمي ، إلا أننا انفقنا فيها أنا وهذا الرغد .

١٠١

غمضت (منى) :

— الله (عز وجل) ينصر أصحاب الحق دائما يا (أدهم) .

ثم عادت تمسك مجلة (تايم) الأمريكية ، وتقول :

— هل تعلم أن كل غريم (هوليد) ، من أصدقاء (فرانك) هال ، قد أبلى اسماءهم من كونه جاسوسا ؟ . (لروح

فاوست) قالت إنها تأسف لأنها شاركته بطول أحد أفلامه ..

(ريان أوليل) اكتفى بإبداء أسفه .. (مارلون براندو) لم يطلق بكلمة واحدة ، ولكنه مطب شفته فى اذنيه .. و (روبرت

واجر) طلب أن يجلس المشيخ الأمريكي أحكام الإعدام .

ابسم (أدهم) وهو يسمع إليها ، على حين ضحكت هي

له مرح ، وهي تقول :

— ولكن أطرف الآراء على الإطلاق أفى على لسان (رومان بولانسكى) .

سألها (أدهم) فى هدوء :

— ماذا قال ؟

قالت فى مرح :

١٠٢

— قال إنه يقدر ما يؤسفه ذلك ، إلا أن القصة التى يدعيها (فرانك) عن هذا الرجل المعجزة ، التى انجلى شخصيته ، تصلح فليما سينالها فاجعا .. وأنه قد بدأ كتابة السيناريو بالفعل ، ولكنه يأسف لاختفاء (كلارك روبنسون) ، أعظم مخاطر قابله فى حياته .

اكتفى (أدهم) بالانقسام ، على حين أردفت (منى) فى عيخ :

— هل تعلم الاسم الذى اقترحه (رومان بولانسكى) لهذا الفيلم ؟ .. قد قرأ أن يطلق عليه اسم (رجل السعول) .

[تمت بحمد الله]

رقم الإبداع : ٢٩١٩